الأمة

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

العدد السادس – السنة الثانية 1990

الموسم

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

صاحبها ورئيس تحريرها

محمد سعيد الطريحي

مؤسس

أكاديمية الكوفة

هولندا

المراسلات

KUFA ACADEMY
POSTBUS 1113
3260 AC OUD - BEYERLAND
NEDERLAND
www.almawsem.net
www.shiaparliament.com

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مرکز اطلاع رسانی

۱۳۸۹/۱۰/۲۲

Shiabooks.net

بسم الله الرحمن الرحيم

'In the name of God, most Beneficient, most Merciful.'

رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت

حقوق نشر
جميع المواد والرسوم
محفوظة

المكتبة الملكية. لاهاي
ISSN 13842773

يحظر النسخ او الطبع او التصوير على دعامات ورقية
او عبر الحاسبات لكل او بعض المقالات المنشورة
او اجزاء منها بغير إذن كتابي مسبق من الناشر.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

الموسم

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

صاحبها ورئيس تحريرها

محمد سعيد الطريحي

الموسم تكرم حرية الفكر، وتحترم رأي كل مجتهد اتفقت معه في الرأي أم اختلفت.

الموسم غير مسؤولة عما ينشر فيها من مقالات وبحوث وآراء.

الموسم ترحب بكل رد يصلها على أي مقال ينشر فيها، متى كان صاحب هذا الرد صادرا في كتاباته عن معرفة وملتزماً بآداب المناظرة.

Shiabooks.net

[illegible]

الموسم

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

(اسست في الهند سنة ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م)

تصدر مرة كل ثلاثة أشهر

صاحبها ورئيس تحريرها

محمد سعيد الطريحي

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

الاشتراك السنوي للافراد 30 $ وللمؤسسات 50$

تطبع في بيروت وتوزع الى انحاء العالم :

ملتزم التوزيع : مؤسسة أيوب للتوزيع

شارع كليمنصو - بناية الأشقر - الطابق الأول

بيروت - لبنان ص.ب : ٦٣٩٣ / ١١٣

هاتف ٣٦٨٥٣٥ - ٣٦٨٥٣٨

كافة الاشتراكات ترسل إلى :

مجلة الموسم (محمد سعيد الطريحي) لبنان - بيروت - بنك مبكو (فرع شتورة)

رقم الحساب : 07. 07. 01. 471659

تلكس رقم : 20729 Mebcgmle

Mawsem Magazne

MOHAMED SAEID TURAYHI

A/C No. 07. 07. 01. 471659

TELEX : 20729 Mebcgmle

MEBCO EAST BANKING Co. S. A. L.

CHTAURA BRANCH Lebanon

الغزو الايطالي للقطر الليبي وحرب طرابلس سنة ١٩١١ م

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي كان التوسع الاستعماري والتنافس بين فرنسا وانكلترا على أشده في المغرب العربي خاصة بعد احتلال فرنسا للجزائر سنة ١٨٣٠ م . وكانت ايطاليا تريد أن تشارك هاتين الدولتين في التوسع غير انها لم تجد القدرة الكافية على استعمار البلاد البعيدة عن شواطىء البحر الأبيض المتوسط بسبب استيلاء الانكليز على مصر والهند وقوة أسطولهم الذي يقف حاجزاً دون أية دولة أخرى ، وكان استيلاء فرنسا على الجزائر ومطامعها في تونس ونفوذها في مراكش مانعاً آخر يحول بين ايطاليا وبين رغبتها الجامحة في استعمار هذه الأقطار ، فلم يبق لها إلا ليبيا وقد ازدادت رغبتها في ذلك الحين حين احتلت فرنسا تونس سنة ١٨٨١ فخشيت أن تمتد يدها الى ليبيا وتحرمها منها ، وصارت ايطاليا تعد ليبيا ملكاً لها ولو أن الدولة العثمانية كانت ولا تزال صاحبة الحق هناك .

وفي سنة ١٩٠٠ م اتفقت فرنسا وايطاليا على اطلاق يد الثانية في شؤون ليبيا مقابل اطلاق يد فرنسا في المغرب وحصل بينهما اتفاق آخر بهذا الشأن سنة ١٩٠٢ وقد أقرت انكلترا والنمسا هذا الاتفاق ، وفي مطلع هذا القرن شرعت ايطاليا تحقق أهدافها ففتحت المدارس في طرابلس

---

* ركن يؤرخ لدور المرجعية الدينية (القيادة الروحية للطائفة الامامية) في القضايا التي تهم العالم الاسلامي ويعكس نظرتها للاحداث والازمات ومساهمتها الفاعلة في مواجهة التحديات المعاصرة للامة الاسلامية .

وبني غازي ، وأرسلت الجماعات التبشيرية ثم فتحت فرعاً لبنك (دي روما) في طرابلس سنة ١٩٠٥ م واكتتب البابا بالثلثين من مجموع رأس ماله ، وأخذ هذا المصرف يقرض الأهلين أموالاً كثيرة تبدو سهلة في الظاهر ولكنها قد تؤدي في الغالب الى تسجيل الأرض المرهونة ملكاً للمصرف حين يعجز المدين عن الدفع ، وكانت القنصلية الايطالية في كل من طرابلس وبني غازي مركزاً للنشاط السياسي والدعاية لايطاليا والتجسس على السكان .

وهكذا استطاعت ايطاليا أن تثبت أقدامها في ليبيا وتهيء الجو المناسب للاستيلاء السياسي والاداري على القطر الليبي المسلم .

وفي يوم ٢٩ ايلول سنة ١٩١١ أعلنت ايطاليا الحرب وظهرت طلائع الاسطول الايطالي أمام طرابلس وسدد مدافعه الى قلاعها وطلب قائد الاسطول مرة وكيل الوالي أن يسلم المدينة في الحال ويخليها من كل ما يحوق الجيش الايطالي غير أن وكيل الوالي ومعه رئيس أركان حرب الجيش العثماني رفضا هذا الانذار محتجين بأنهما لم يتلقيا أمراً من الباب العالي بالتسليم ، وفي اليوم الثالث من تشرين الاول أخذ الأسطول الايطالي بضرب المدينة ولم تكن قلاعها المهملة قد أبدت مقاومة تذكر وفي اليوم الخامس منه نزل الجنود الايطاليون في مدينة طرابلس وفي هذه الأثناء وزع القائد الايطالي (كارلوس كانيفا) منشوراً على العرب يدعوهم فيه الى الخضوع والتسليم ويعدهم باحترام شعائرهم وصيانة حقوقهم وانقاذهم من الحكم التركي ! وبأن تبقى بلادهم اسلامية تحت حماية ايطاليا وملكها (عمانوئيل الثالث) ولكن هذا المنشور لم يؤثر على غير المأجورين من سماسرة ايطاليا ، اما الوالي التركي والضباط الاتراك الذين كانوا معه فقد أبدوا في أول الأمر عدم استعدادهم لمحاربة الجيش الايطالي وأشاروا على الطرابلسيين ألا يحاربوا أيضاً غير أن الطرابلسيين رفضوا الاستسلام وبدأوا المعارك بين جيش يتجاوز الأربعين ألفاً وبين العرب أنفسهم لأن القوة العثمانية في القطر كله لم تكن آنذاك كافية للدفاع فهي لا تتجاوز أربعة آلاف جندي إلا بقليل ، ولم يجد الوالي التركي والضابط الذين معه بُدّاً من المشاركة في الحرب بعد الذي رأوه من حماسة العرب في الدفاع عن وطنهم .

وفي هذه الأثناء أرسلت تركيا ضبّاطاً الى برقة لتسيير القتال وأنشئت ثلاث معسكرات الأول في مرمريقة شرقي برقة بقيادة أدهم باشا والثاني جنوبي درنه ويتولى تنظيمه انور القائد التركي يساعده مصطفى كمال (أتاتورك فيما بعد) أما الثالث فقد كان يشرف عليه عزيز علي المصري وكان في (بني غازي) وأخذ الترك والعرب يقاتلون بروح الجامعة الاسلامية وكان للمجاهد الليبي الشهير (عمر المختار) شأن كبير في قيادة المجاهدين . وحثهم على الجهاد ،

واستمرت المعارك في مختلف الميادين وقد أبلى الطرابلسيون بلاء عظيما فيها وهزموا الطليان في كثير من المواقع ، وكانت المرأة العربية لا تقل عن الرجل في خوض المعارك . ولكن الطليان على الرغم من الهزائم الكثيرة ومن المقاومة الشديدة التي قابلهم بها الطرابلسيون كانوا يجمعون قواهم المنظمة الكثيرة والمعززة بالأسلحة الثقيلة ويتقدمون على الأشلاء والجماجم فاحتلوا طرابلس وطبرق ودرنه وبني غازي والخمس وغيرها من المدن والقرى واستصدروا أمرا ملكيا بتأريخ ٥ تشرين الثاني ١٩١١ م بالحاق طرابلس باملاك روما وحول هذا الأمر في ٢٥ شباط سنة ١٩١٢ م الى قانون واجب التنفيذ برقم ٨٣ .

وفي تشرين الاول من سنة ١٩١٢ م أعلنت حرب البلقان على الدولة العثمانية فاضطرت هذه الى عقد معاهدة صلح مع ايطاليا وقد نصت هذه المعاهدة علىَ وقف القتال وسحب الجنود الاتراك من ليبيا وانسحبت القوات العثمانية من طرابلس وظل جزء منها في برقة قيادة عزيز علي المصري ثم انسحب عزيز علي بعد أن رفض اعطاء السلاح الى العرب بحجة ان ذلك مخالف لشروط الصلح فثار العرب على الجيش العثماني وكان الايطاليون ينتظرون خروج الجيش العثماني ليستمروا في سياسة الاستعمار وهذا ما حدث فقد تجددت المعارك واستمرت وكان كفاح العرب فيها كفاحا مشرفا حتى سنة ١٩٣١م حين أعدم المجاهد الكبير عمر المختار ، وجعلت البلاد جزء من المملكة الايطالية .

فظائع الطليان :

لم تكن الحرب التي أعلنها الطليان في طرابلس حرباً شريفةً وإنما كانت حرباً همجيةً رافقتها أعمال فظيعة من القتل المبيد والتخريب الوحشي ففي واقعة (المنشية) التي حدثت في ٢٣ تشرين الأول سنة ١٩١١م كان الطليان يشدون النساء والرجال والأطفال بالحبال ويذبحونهم وقد أباح الطليان القتل في مدينة طرابلس بكل قسوة وشارك في هذه القسوة الضباط والجنود وجماعة الصليب الأحمر والقساوسة ، وصار إطلاق الرصاص على الأبرياء شيئاً مألوفاً لدى الطليان بل تسلية يتلهى بها الجنرد الإيطاليون ، وكانت سنة ١٩١١م من أشد السنين هولاً على ليبيا وقد تحدثت جرائد العالم عن الفظائع التي إقترفها الطليان وصرح (فرانسز ماكرلا) الإنكليزي وكان مرافقاً للجيش الإيطالي في طرابلس فقال :

«أبيت البقاء مع جيش لا هم له إلا إرتكاب جرائم القتل وأن ما رأيته من المذابح وترك النساء المريضات وأطفالهن يعالجن سكرات الموت على قارعة الطريق جعلني أكتب للجنرال

(كانيفا) كتاباً شديد اللهجة أقول فيه : إني أرفض البقاء مع جيش لا أعده جيشاً بل عصابة من قطاع الطرق القتلة».

ونظراً لهذه الجرائم البشعة التي يندى لها جبين الإنسانية فقد هبَّ العالم المتحضر لإستنكارها وتداعى المسلمون من كل أقطار الأرض للوقوف مع المجاهدين المسلمين الليبيين أمام الهجوم المشين للقوات الإيطالية فتبرع غير قليل من المسلمين بالمال وتطوع آخرون للجهاد وحملت الصحافة العربية والإسلامية على إيطاليا وازداد العطف على ليبيا بعد إعلان المعاهدة التي كشفت عن هزيمة الحكومة التركية وازداد التبرع التطوع وارتفعت اصوات الإحتجاج على إيطاليا حتى في الهند والصين .

وكان العراق في مقدمة الأقطار العربية والإسلامية التي ساندت حركة الجهاد الليبي ضد الغزو الإيطالي الهمجي ، وكان موقف المرجعية الدينية في طليعة المراقف التي برز فيها نشاط العراقيين لإعلان الجهاد ضد الدول الأجنبية ومنها إيطاليا لا سيما أن إعتداء إيطاليا على طرابلس تزامن مع تونب في دول البلقان وإعتداء روسي إنكليزي على إيران ، وصدرت الفتاوى بالجهاد من قبل كبار مراجع التقليد والفتيا في النجف الأشرف ووزعت في جميع أنحاء العراق وامتد صداها إلى كل المؤمنين في إيران وروسيا والهند وغيرها من البلاد الإسلامية فتجاوب لذلك الناس تجاوباً منقطع النظير لا سيما وأن فتاوى المرجعية كانت تؤكد على أن هذه الحرب التي شنت على البلاد الإسلامية ليست حرباً إستعمارية وإنما هي دينية لأنها وقعت في بلاد الإسلام فقط ، فاندفع الناس بحماس كبير للتطوع والتبرع وطفقت الصحف تكتب لدعم المجاهدين الليبيين ، وراح خطباء المنبر الحسيني ينقلون فتاوى المرجعية إلى الجماهير ويشرحونها فيزداد الناس حماساً ويتطلعون للجهاد مع إخوتهم في القطر الليبي ، وأقيمت الإحتفالات ذات المظهر الديني لدعم حركة الجهاد الليبي ، وفيها تليت عشرات القصائد الحماسية في تمجيد الفدائيين الليبيين الذين وصلت أنباء تضحياتهم إلى مسامع الشعب ، حيث عبر الشعراء عن إنفعالهم الشديد للصور المرعبة التي رسمتها المعركة من إشتباك وقتل وتشريد وسبي الحرائر وهتك الحرمات والأعراض ، ولا شك أن كل هذه المساهمات كانت تحت رعاية المرجعية الدينية وإشرافها المباشر .

ويلي هذا النص (**الفتوى التاريخية**) كما نُشرت بكاملها في مجلة (العلم) النجفية الجزء ٦ من المجلد ٢ تشرين الثاني سنة ١٩١١م .

فتوى المرجعية في النجف الأشرف بإعلان الجهاد المقدس ضد الغزو

الايطالي لطرابلس الغرب سنة ١٩١١

بسم الله الرحمن الرحيم

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

إلى كافة المسلمين الموحدين وممن جمعتنا وإياهم جامعة الدين والإقرار بمحمد سيد المرسلين ، السلام عليكم أيها المحامون عن التوحيد والمدافعون عن الدين والحافظون لبيضة الإسلام لا يخفى عليكم أن الجهاد لدفع هجوم الكفار على بلاد الإسلام وثغوره مما قام إجماع المسلمين وضرورة الدين على وجوبه . قال الله سبحانه ﴿انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله﴾ . هذه كفرة إيطاليا قد هجموا على طرابلس الغرب التي هي من أعظم الممالك الإسلامية وأهمها فخربوا عامرها وأبادوا أبنيتها وقتلوا رجالها ونسائها وأطفالها مالكم تبلغكم دعوة الإسلام فلا تجيبون ، وتوافيكم صرخة المسلمين فلا تغيثون ، أتنتظرون أن يزحف الكفار إلى بيت الله الحرام ، وحرم النبي والأئمة عليهم السلام ويمحوا الديانة الإسلامية عن شرق الأرض وغربها وتكونوا معشر المسلمين أذل من قوم سبأ ، فالله الله في التوحيد ، الله الله في الرسالة ، الله الله في نواميس الدين ، وقواعد الشرع المبين ، فما بعد التوحيد إلا التثليث ، ولا بعد الإقرار بمحمد ﷺ إلا عبادة المسيح ، ولا بعد إستقبال الكعبة إلا تعلق الصليب ، ولا بعد الأذان إلا قرع النواقيس فبادورا إلى ما افترضه الله عليكم من الجهاد في سبيله ، واتفقوا ولا تفرقوا ، واجمعوا كلمتكم وابذلوا أموالكم وخذوا حذركم واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم لئلا يفوت وقت الدفاع وأنتم غافلون ، وينقضي زمن الجهاد وأنتم متثاقلون ﴿وليحذر الذي يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم﴾ .

خادم الشريعة المطهرة محمد كاظم الخراساني الأحقر الجاني عبد الله المازندراني
الجاني شيخ الشريعة الأصفهاني الأقل علي رفيش أقل خدام الشريعة محمد حسين
القمشة أقل خدام الشريعة الغراء حسن ابن المرحوم صاحب الجواهر الأحقر الجاني
السيد علي التبريزي الأقل الجاني مصطفى الحسيني الكاشاني الراجي عفو ربه محمد
آل الشيخ صاحب الجواهر قدس سره الراجي عفو ربه الغفور محمد جواد الشيخ مشكور
ق س الأحقر جعفر ابن المرحوم الشيخ عبد الحسن ق س بسم الله الناصر المعين أنا
وكل مسلم نستعين الأقل محمد سعيد الحبوبي

☆ مجموعة من العلماء المجاهدين في النجف الاشرف

مشروعية الجهاد ضد الغزاة الايطاليين

دعوة الموحدين الى حماية الدين

للشيخ حسن علي آل بدر القطيفي
(١٢٧٨هـ - ١٣٣٤هـ/١٨٦١ - ١٩١٥م)

رسالة صنفها ايام هجوم ايطاليا على طرابلس الغرب

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

تمهيد

الشيخ حسن علي بن الشيخ عبد الله بن محمد بن علي بن عيسى بن بدر القطيفي ، ولد في النجف الاشرف وأصله من بلاد القطيف في المملكة العربية السعودية ، وكان والده من كبار العلماء والفقهاء فنشأ الشيخ حسن علي على أبيه محبّاً للعلم ونما فيه حبّ الفضيلة والعرفان والصلاح منذ نعومة أظفاره فدرس عليه وعلى جماعة من الاعلام في النجف والقطيف منهم الشيخ محمد النمر (ت ١٣٤٨هـ) والشيخ علي بن الشيخ حسن صاحب أنوار البدرين (ت ١٣٤٠هـ) والشيخ عبد الله بن ناصر آل أبي السعود القطيفي (ت ١٣٤١هـ) وهؤلاء من علماء القطيف ، أما أساتيذه من أساطين النجف فمنهم الشيخ محمد كاظم الخرساني (ت ١٣٢٩هـ) والشيخ ملاهادي الطهراني (ت ١٣٣١هـ) ، والشيخ محمد طه نجف (ت ١٣٢٣هـ) وشهد له جميع أساتذته بالعلم والفضل والنبل والشرف والنبوغ ولهذا بادر الكثير من أفاضل الطلبة لتلقي العلوم على يديه كالشيخ منصور بن الحاج علي المرهون ، والشيخ حسين بن الشيخ علي صاحب أنوار البدرين وغيرهم .

والمترجم له صاحب سيرة مثلى في الآداب والأخلاق والتقى والورع والتواضع والسجايا الحميدة ، وكان قد سافر الى الهند بضعة شهور فأقام في ثغر حيدر آباد وبذل جهوده العلمية والعملية من أجل اصلاح شؤون الطائفة ، وأما جهاده الديني في العراق والحجاز فكان مثار

اعجاب الطبقات العلمية والشعبية على حدٍ سواء وذلك ما عناه الشاعر عبد الحميد الخنيزي الخطي في تأبينه له :

ان طـواك الـردى فـذكـرك بـاق لـيـس تـطوى مـكـارم الأخـلاق
بـاذلاً في الجهـاد نفسـاً تعـالـت لم تـقـسـهـا بـأنـفس الاعـلاق
يـاشـهـيـداً بـرغـم انـف المعـادي هب بـأن لم تمت ببيض الـرقـاق
فـلقـد فـزت اذ قضـيت شـهـيـداً من قضى قـد نجا من الارهـاق..

وله دور مشرف في حرب الشعيبة الشهيرة في العراق عام (١٩١٤م/١٣٣٤هـ) فقد قاتل مع القبائل الشيعية وتجمعاتها الكبرى التي اشتبكت ضد الانجليز في معركة معروفة قرب البصرة ، بتحريك من القوى الدينية الروحية الشيعية التي آمنت بضرورة استمرار الخلافة الاسلامية بل ساهمت بشخصياتها في هذه الحرب دفاعاً وصيانة للوحدة الاسلامية .

وكان لصدى احتلال القطر الليبي المسلم الشقيق من قبل الغزاة الطليان عام ١٩١١ ، الوقع السيء في النجف الاشرف حيث مقر الزعامة الدينية فتلقى مراجعها النبأ بشعور عظيم من الحزن والاسى واقيمت في البلاد تجمعات ضخمة للاحتجاج على المحتلين الطليان ، وجمعت التبرعات وأعلن التطوع للجهاد ، واصدرت النجف بيانها التاريخي وفتواها العظيمة للرد على جرائم ايطاليا البشعة في طرابلس وغيرها من بلاد ليبيا المسلمة :

«.. هذه كفرة ايطاليا قد هجموا على طرابلس الغرب التي هي من أعظم الممالك الاسلامية وأهمها فخربوا عامرها وأبادوا أبنيتها وقتلوا رجالها ونسائها وأطفالها ، مالكم تبلنكم دعوة الاسلام فلا تجيبون ، وتوافيكم صرخة المسلمين فلا تغيثون ، اتنتظرون أن يزحف الكفار الى بيت الله الحرام ..» .

وطفق علماء وخطباء الشيعة يذكرون بتلك الواقعة زمناً وكان الشيخ حسن علي القطيفي من هؤلاء المجاهدين لم يألوا في التذكير بها ودعوة المسلمين للدفاع عن طرابلس الغرب وتحريرها من دنس الغزاة والى موقفه هذا أشار الشاعر الخطي بقوله :

ودعـوتـك الـعصـماء اسّ بـنـائـه ولـولاك لم تـرفـع الـيـه المنـابـر
قضيّتهـا شبّت بحجـرك يـافـعـاً وانـت لهـا حـام وانـت مـنـاصر
ولما رأيت الخصم أوغل في الحمى دوى صـوتـك العـالي كـأنـك خـادر

تـرقّص اضـلاع المـنـابـر داعـيـاً وتبعثهم والعـزم في القـوم خـائـر
ومـت شهـيـد الحق تحت لـوائـه وان لم تـوزعـك القنـا والبـواتـر

ولم يكتفي المجاهد القطيفي بخطاباته الحماسية المؤثرة بل كتب الرسالة التالية يثبت فيها بالادلة الشرعية وجوب مكافحة المستعمرين الطليان وغيرهم ، والحفاظ على أمن الديار الاسلامية وقد فرغ من رسالته يوم ٢٥ شوال ١٣٢٩هـ ، وله غير هذه الرسالة عدة كتب منها : وسيلة المبتدئين الى فهم عبائر المنطقيين ـ روح النجاة وعين الحياة في الفقة ـ رسائل وتقريرات في الفقة والأصول وحواش كثيرة طبع بعضها كما ان له مجموعة من الشعر يلتهب منه الروح الثوري المتدفق فاسمعه قائلاً :

طـويت عـلى مثـل وخـز الـرمـاح ضـلوعـي أو مـثـل حـزّ الـرمـاح
ورحـت كـما بي تمـنى الحسـنرد وقـد لان لـلدهـر مـني الجـماح
وبـت عـلى مثـل شـرك القـتـاد أردد أنـفـاس دامـي الجـراح

ردونك رسالته الجهادية بكاملها :

مسألة في قيام الأدلة والبراهين على وجوب الجهاد في هذه الأيام على كافة المسلمين للدفاع عن بيضة الإسلام والمحاماة عن حوزة المؤمنين والمسألة وإن كانت من الضروريات ولكن أردت بذلك تنبيه الغافلين فأقول وبه أستعين .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لم يجعل للكافرين على المؤمنين سبيلاً بل جعلهم ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا وصلى الله على نبيه الذي أرسله داعياً للحق ودليلا ، وعلى آله الأطهار وصحبه الأخيار بكرة وأصيلا قال الله تعالى الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنّا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين وقال الله تعالى كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون اللهم إنا نشكو إليك ما أصبحنا فيه من تفرق الكلمة وتشتت الآراء وشدة الفتن واختلاف الأهواء وحب العافية والركون إلى الدنيا حتى طمع فينا عبّاد المسيح الذين جعلوك ثالث ثلاثة وجعلوا يشنون الغارات على أوطاننا ويوقعون الوقايع

باخواننا حتى استولوا على الهند والسند والأندلس وتونس واستعمروا مصر القاهرة وأنشبوا مخالبهم بالبحرين وعمان من أغلب سواحل جزيرة العرب وشوشوا ايران وأخذوا قفقازية انتزعوا منا هذه الأقطار العظيمة وغيرها مما يعجز عنها الحاسب ويكل عن تعدادها قلم الكاتب ولم يزالوا يجدون ونتثاقل ويرصدون لنا ونتغافل حتى بسطوا أكف عدوانهم إلى طرابلس الغرب وأصبحت سحب مدافعهم تمطر عليها الرصاص حتى ثلوا سورها وخربوا دورها وقتلوا النساء والرجال والأطفال ودخلوا بعض الاستحكامات بالله وهم آمنون كأنهم قد آمنوا ثورة الأمة المحمدية ولم يرهبوا هيجان رجال الدولة الإسلامية ألم يعلموا أن المسلمين عضو واحد إذا أصيب آخره تألم أوله ألم يعلموا أن علماء المسلمين وزعماء الدين وإن اختلفوا في وجوب جهاد المشركين في بلادهم وقصدهم إلى ديارهم فقد أجمعوا على وجوب دفاعهم عن بلاد المسلمين وقضت بذلك ضرورة وجدانهم ودلت عليه الأدلة الأربعة : الكتاب ، والسنة ، ودليل العقل ، والإجماع . أما الكتاب فآيات .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

دليل الكتاب :

(الأولى) قوله تعالى في سورة البقرة : ﴿ وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلوكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين﴾ . (الثانية) قوله تعالى : ﴿ فقاتل في سبيل الله لا نكلف إلا نفسك وحرض المؤمنين على القتال عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا والله أشد بأساً وأشد تنكيلاً ﴾ . (الثالثة) قوله تعالى : ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون ﴾ . (الرابعة) قوله تعالى : ﴿ وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة ﴾ . (الخامسة) قوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثباتاً وانفروا جميعاً ﴾ . (السادسة) قوله تعالى : ﴿ وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله ﴾ الآية . (السابعة) قوله تعالى : ﴿ فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحيرة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف يؤتيه أجراً عظيما ﴾ . (الثامنة) قوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا أن الله مع المتقين ﴾ . (التاسعة) قوله تعالى : ﴿ يا أيها النبي حرّض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبون ألفاً من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون ﴾ . (العاشرة) قوله تعالى : ﴿ يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين وأغلظ عليهم ﴾

الآية : إلى غير ذلك من الآيات «أقول» أما الآيتان الاوليان فوضوح دلالتهما بمكان لا ينكر واما بقية الآيات فتشمل المقام باطلاقها وقيام الدليل على اشتراط الابتدائي منه بشرط لا يخرج غيره عن الإطلاق بل عدم الاشتراط في المقام من الاجماعيات المسلمات .

(وأما السنة) فأخبار كثيرة نذكر منها طرفاً كافياً .

دليل السُّنة :

(فمنها) ما عن أبي عميرة السلمي قال سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام فقال إني كنت أكثر الغزو وابعد في الأجر وأطيل في الغيبة فحجر ذلك علي فما ترى أصلحك الله فقال (ع) إن شئت أن أجمل لك أجملت وإن شئت أن أخص لك خصصت فقال بل أجمل فقال (ع) ان الله يحشر الناس على نياتهم[1] إلى أن قال الراوي فقال الرجل غزوت فوافقت المشركين فينبغي قتالهم قبل أن أدعوهم فقال (ع) إن كان غزواً وقاتلوا فإنك تجزى بذلك وإن كانوا أقواماً لم يغزوا ولم يقاتلوا فلم يسعك قتالهم الحديث (ومنها) ما عن محمد بن عيسى بن يونس قال سأل أبا الحسن (ع) رجل وأنا حاضر أن رجلاً من مواليك بلغه أن رجلاً يعطي سيفاً وقوساً في سبيل الله فأتاه وأخذهما منه إلى أن قال السائل فإن جاء العدو إلى الوضع الذي هو فيه مرابط كيف يصنع قال (ع) يقاتل عن بيضة الإسلام قال السائل يجاهد قال (ع) لا إلا أن يخاف على دار المسلمين إلى أن قال (ع) وإن خاف على بيضة الإسلام والمسلمين قاتل لأن في دروس الإسلام دروس ذكر محمد ﷺ . (ومنها) ما عن الصدوق في العلل عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى مثل ذلك إلا أن فيه فإن جاء العدو إلى الموضع الذي هو فيه مرابط كيف يصنع قال يقاتل عن بيضة الإسلام . (ومنها) ما عن الكليني مسنداً عن الرضا عليه السلام وهو مثله . (ومنها) ما عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله (ع) قال سألته عن رجل دخل أرض الحرب بأمان فغزى القوم الذين دخل عليهم قوم آخرون قال عليه السلام على المسلم أن يمنع عن نفسه ويقاتل عن حكم الله وحكم رسوله وأما أن يقاتل الكفار على حكم الجور وسنتهم فلا يحل له ذلك (ومنها) ما عن قرب الإسناد عن محمد بن عيسى عن الرضا عليه السلام أن يونس سأله وهو حاضر إلى أن قال السائل فإنه مرابط فجاءه العدو حتى كاد أن يدخل عليه كيف يصنع يقاتل أم لا فقال له الرضا عليه السلام إذا كان ذاك كذلك يقاتل عن بيضة الإسلام فإن في ذهاب بيضة الإسلام دروس ذكر محمد ﷺ . (ومنها) ما في صحيح البخاري حدثنا ابراهيم بن موسى

---

(١) يعني ان قصدت اعلاء كلمة الإسلام جاز لك وإلا فلا (منه) .

أخبرنا عبد الوهاب حدثنا خالد عن عكرمة ان ابن عباس قال له ولعلي بن عبد الله ائتيا أبا سعيد فاسمعا من حديثه فأتيناه وهو وأخوه في حايط لهما يسقيانه فلما رآنا جاء فاحتبى فقال كنا ننقل لبن المسجد لبنةً لبنة وكان عمار ينقل لبنتين لبنتين فمر به النبي ﷺ ومسح عن رأسه الغبار وقال ويح عمار تقتله الفئة الباغية عمار يدعوهم إلى الله ويدعونه إلى النار وفي الصحيح المذكور أيضاً عن أبي موسى قال جاء رجل إلى النبي ﷺ وآله فقال الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل للذكر والرجل يقاتل ليرى مكانه فمن في سبيل الله قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ويكفيك ما روى من أن أصبح ولم يهمه أمر المسلمين فليس منهم .

دليل العقل :

فاما « أولاً » فلأن الله سبحانه لم يشرع هذا الدين عبثاً ولم يقرره جزافاً لما هو الحق والتحقيق من ثبوت الحسن والقبح العقليين فلا بد أن يكون لمصلحة عظيمة هان في جنبها تلف النفوس الكثيرة والأموال الخطيرة وجاز لأجلها تحمل مثل سيد الأنبياء ما لاقاه من الأهوال العظام والمشاق الجسام من الإهانة والسخرية والابتلاء في النفس والذرية وهذه المصلحة التي اقتضت الحدوث باقية مستمرة حتى تقوم الساعة وإلا لوجب النسخ ولم تكن هذه الشريعة خاتمة الشرايع ولا محمد ﷺ وآله خاتم النبيين فيجب أن يهون في البقاء ما هان في الحدوث لاتحاد العلة في المقامين . « وأما ثانياً » فلأن الغاية من إيجاد الخلق ليس إلا شكر الخالق بالمعرفة والعمل كما هو مفاد الحديث القدسي كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق لكي أعرف ومفاد قوله تعالى : ﴿ وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ﴾ وإنما تحصل المعرفة الصادقة والعبادة اللائقة بالإرشادات الدينية وان استقلت العقول ببعض الأمور فإذا ارتفع الدين والعياذ بالله من البين انتفت فائدة وجود المخلوقين فيجب عليهم المحافظة على ما لا فائدة في وجودهم لولاه وهل يلزم من الدفاع إلا المخاطرة بذلك الوجود وأي خطر له بعد انتفاء فائدته وهي الترصل به إلى شكر من أفاضه فالمخاطرة بنفسه في الدفاع عن الدين إنما يسعى في الحقيقة إلى المحافظة على وجوده « وأما ثالثاً » فلأن غاية العاقل من هذه الحياة ليس إلا الترقي الدنيوي أو الأخروي وخيرهما الثاني بل لا خير في الأول إلا بكونه مقدمة للثاني وكيف كان فمن المعلوم أن استيلاء المشركين على بلاد المسلمين يمنع عنهم كلا الترقيين أما الأخروي فواضح ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم . وأما الدنيوي فلأنه أما العز والشرف وأما الثروة في المال . « فأما الأول » فيرتفع بمجرد استيلاء المشركين على بلاد المسلمين بل ينتقل بذلك إلى الأعداء ولو

استعملوا معهم كل العدل وعاملوهم بتمام اللطف . « **وأما الثاني** » فيعلم حاله من ملاحظة أحوال أهل الهند ومصر وتونس وقفقازية وما أشبهها من بلاد المسلمين التي اغتصبتها منهم يد المشركين سل عن ذلك من جاس خلال تلك الديار وشاهد تلك الآثار بل سل عنها أهلها سل عن النار جسم من عاناها .

وأما الإجماع :

فذلك أمر لا يخفى على من سبر الكتب الفقهية ولكن حيث يتعسر أن أنقل ذلك جميع عباير الفقهاء فأنقل لك جملة كافية من فتاوى الأساطين تفيدك بإرسالها الحكم بذلك إرسال المسلمات الاعتقاد الجازم بأن المسألة من الاجماعيات .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

« **فنقول** »

(**قال الشهيد الثاني في المسالك** » اعلم ان الجهاد على أقسام : (أحدها) أن يكون ابتداء من المسلمين للدعاء إلى الإسلام وهذا هو المشروط بالبلوغ والعقل والحرية والذكورية وغيرها واذن الإمام عليه السلام أو ما نصبه ووجوبه على الكفاية اجماعاً (الثاني) ان يدهم المسلمين عدو من الكفار يريد الاستيلاء على بلادهم أو أسرهم أو أخذ أموالهم وما أشبهه من الحريم والذرية وجهاد هذا القسم ودفعه واجب على الحر والعبد والذكر والأنثى ان احتيج إليها ولا يتوقف على اذن الإمام (ع) ولا حضوره ولا يختص بمن قصدوه من المسلمين بل يجب على من علم بالحال النهوض إذا لم يعلم قدرة المقصودين على المقاومة ويتأكد الوجوب على الأقربين فالأقربين انتهى . (**وقال أيضاً في شرح اللمعة**) في الجهاد وهو أقسام : جهاد المشركين ابتداء لدعائهم إلى الإسلام . وجهاد من يدهم على المسلمين من الكفار بحيث يخافون استيلائهم على بلادهم أو أخذ مالهم وإن قل انتهى كلامه . (وقال بعد قليل) ولو خيف على بعض المسلمين وجب عليه فإن عجز وجب على من يليه مساعدته فإن عجز الجميع وجب على من بعد ويتأكد على الأقرب فالأقرب كفاية . (**وقال الشيخ الطوسي في المبسوط**) بعد كلام اللهم إلا أن يدهم المسلمين أمر يخاف معه على بيضة الإسلام ويخشى بواره أو يخاف على قوم منهم فإنه يجب حينئذ دفاعهم ويقصد به الدفع عن النفس والإسلام والمؤمنين) انتهى . (**وقال العلامة الحلي** (ره) في التذكرة) مسألة ولو كان الجهاد للدفع وجب مطلقاً سواء كان هناك إمام أم لا ولو كان الإمام جايراً جاز القيام معه إذا قصد الدفع عن نفسه وعن المؤمنين كما لو كان المسلم في دار الكفر في أمان ودهم عدو وخشي على نفسه منه وجب عليه مساعدتهم انتهى (وقال في موضع آخر منها)

د الثاني » إذا نزل بالبلد الكفار تعين على أهله قتالهم ودفعهم انتهى . وقال (ره) في القواعد إذا وطأ الكفار دار الإسلام وجب على كل ذي قوة قتالهم حتى العبد والمرأة وانحل الحجر عن العبد إلى أن قال ولو بذل للفقير حاجته وجب . (وقال (ره) في التبصرة) ولا يجوز إلا أن يدهم المسلمين عدو يخشى عليهم منه فيدفعهم ، (إلى أن قال) والعاجز يجب أن يستنيب مع القدرة ويجوز لغير العاجز (قال السبزواري (ره) في الكفاية) ويجب الجهاد من دهم المسلمين عدو يخشى منه على بيضة الإسلام وإذا وطأ الكفار دار الإسلام وجب على كل ذي قوة قتالهم حتى العبد والمرأة وانحل الحجر عن العبد مع الحاجة إليه (إلى أن قال) ويجب المهاجرة عن بلاد الشرك على من يعجز عن إقامة شعائر الإسلام ولم يكن به عذر من مرض أو غيره (وقال المحقق (ره) في كتاب الشرايع) وجب المهاجرة من بلد الشرك على من يضعف عن إظهار شعائر الإسلام مع المسكنة (إلى أن قال) ومع المسكنة من إقامة الشعائر يستحب له المهاجرة لئلا يكثر به سواد المشركين . « قال في المسالك » المراد بشعائر الإسلام الأمور التي تختص بشرعية الأذان والإقامة وصوم شهر رمضان الخ . (قال السيد(ره)في الرياض)بعدنفي الجواز في مواضع إلا أن يدهم المسلمين عدو يخشى منه على بيضة الإسلام فيجب حينئذ بغير أذن الإمام أو نائبه أو يكون بين قوم مشركين ويغشاهم عدو فيجاهد ويقصد الدفاع عن الإسلام وعن نفسه في الحالين انتهى . (وقال الشيخ أحمد الجزائري في كتابه قلائد الدرر) في آيات الأحكام في أول كتاب الجهاد وقد يجب عيناً كما إذا دهم المسلمين العدو ولم يكن في البعض قوة على مدافعته انتهى . (وقال (ره) في تفسير قوله تعالى) ﴿ يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم ﴾ الآية ، ولكن قد يجب الجهاد دفاعاً عن بيضة الإسلام إذا غشيهم العدو أو عن جماعة من المسلمين كما أشرنا إليه انتهى . (وقال ره) أيضاً في موضع آخر والحكم بوجوب الهجرة من بلاد الشرك التي لا يمكنهم فيها إقامة شعائر الإسلام مستمر لعموم الأدلة ووجود المقتضى وهو الكفر الذي يعجز معه من إظهار شعائر الإسلام وبذلك صرح في « النهاية والقواعد » وغيره من علمائنا انتهى . (وقال ره) أيضاً في تفسير قوله تعالى واقتلوهم حيث ثقفتموهم الآية وبها استدل الفقهاء على عدم جواز استيطان المشركين مكة وأرض الحجاز كالمدينة والطائف وما والاهما بل قيل لا يجوز استيطانهم جزيرة العرب لشرفها بكونها منزلاً للعرب الذين منهم النبي ﷺ وآله وقد روي عن ابن عباس أن النبي ﷺ أوصى بإخراج المشركين من جزيرة العرب وقال ﷺ لا يجتمع دينان في جزيرة العرب وقال ﷺ لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب ولا أترك فيها إلا مسلماً إلى أن (قال ره) وحد جزيرة العرب من عدن إلى ريف عبادان طولاً ومن تهامة وما والاها إلى أطراف الشام عرضاً انتهى .

﴿وقال الشيخ ره في الجواهر﴾ الثاني ان يدهم المسلمين عدو من الكفار يخشى منه على البيضة أو يريد الاستيلاء على بلادهم وأسرهم وأخذ أموالهم وهذا واجب على الحر والعبد والذكر والانثى والسليم والمريض والأعمى والأعرج وغيرهم من احتيج اليهم ولا يتوقف على حضور الإمام أو نائبه ولا يختص بمن قصدوه من المسلمين بل يجب على من علم بالحال النهوض إذا لم يعلم قدره المقصودين على المقاومة ويتأكد الوجوب على الأقربين فالأقربين انتهى . ﴿وقال سيدنا السيد محمد الهندي في شرح الشرايع﴾ ويجب المحاربة على وجه الدفع من دون وجود الإمام ولا منصوبه إذا خشي من عدو على بيضة الاسلام أو على النفس او كان العدو مريداً للاستيلاء على بلادهم أو أسرهم أو أخذ أموالهم الى أن قال بل عن ظاهر غير واحد كون الدفاع عن بيضة الاسلام مع هجوم العدو ولو في زمن الغيبة من الجهاد انتهى . ﴿وقال الشيخ الكبير في كشف الغطاء﴾ بعد ان قسم الجهاد الى أقسام خامسها محاربة المشركين للدخول في الاسلام واشترط في هذا القسم وجود الإمام ولا يشترط في الأقسام الأربعة المتقدمة ذلك فإن الحكم فيها انه ان حضر الإمام عليه السلام وثنيت له الوسادة توقف على قيامه أو قيام نائبه الخاص وان حضر ولم يتمكن أو كان غائباً وقام مقامه النائب العام من المجتهدين الأفضل فالأفضل فهو أولى فإن عجز المجتهدون عن القيام به وجب على كل من له قابلية السياسة وتدبير الحرب وجمع العساكر إذا توقف الأمر على ذلك القيام به وتجب على المسلمين طاعته كما تجب عليهم طاعته عليهم طاعة المجتهدين في الأحكام ومن عصاه فكأنما عصى الإمام . ﴿وقال في كشف الغطاء أيضاً ثانيها﴾ الجهاد لدفع الملاعين عن التسلط على دماء المسلمين وأعراضهم بالتعرض بالزنا بنسائهم واللواط بأولادهم ويجب على من غاب أو حضر مع عدم قيام الحاضرين به ويجوز للرئيس المطاع في هذا القسم أن يأخذ من أموال المسلمين ما يتوقف عليه دفع عدوهم مع قيامهم بالدفع مع حضور الإمام عليه السلام وعدم تسلطه أو غيبته وحضور المجتهد وغيبته وطلب الاذن اولى «ثالثها» الجهاد لدفعهم عن طائفة من المسلمين التقت مع طائفة من الكفار فخيف من استيلائهم عليها «رابعها» الجهاد لدفعهم عن بلدان الاسلام وقراهم وأراضيهم واخراجهم منها بعد التسلط عليها واصلاح بيضة الاسلام بعد كسرها وسدها بعد ثلمتها والسعي في نجاة المسلمين من أيدي الكفرة الملاعين ويجب على المسلمين الحاضرين والغائبين إن لم يكن في الثغور من يقوم بدفعهم عن أرضهم ان يتركوا عيالهم وأطفالهم وأموالهم ويهاجروا الى دفع أعداء الله عن أولياء الله فمن كان عنده جاد بذل جاهه أو مال بذل ماله أو سلاح بذل سلاحه أو حيلة أو تدبير صرفها في هذا المقام لحفظ بيضة الاسلام وأهل الاسلام من تسلط الكفرة اللئام وهذا القسم أفضل أقسام الجهاد وأعظم الوسائل الى رب العباد وأفضل من الجهاد لرد الكفار الى الاسلام كما كان

في زمان النبي عليه وآله أفضل الصلوة والسلام ومن قتل في تلك الأقسام يقف مع الشهداء يوم المحشر هذا هو والله الشهيد الأكبر والسعيد من قتل بين الصفوف فإنه عند الله بمنزلة الشهداء المقتولين مع الحسين عليه السلام يوم الطفوف وقد زخرفت لهم الجنان وانتظرتهم الحور والولدان وهم في القيامة أضياف سيد الانس والجان فمن علم بأنه يجب عليه أن يقبل مني الكلام ويأخذ عني الأحكام الواردة عن سيد الأنام(ﷺ) فليخرج سيفه من غمده ويرفع رمحه من بعده وينادي بأعلى صوته أين غيرة الاسلام أين الطالبون بثأر شريعة سيد الأنام أين من باعوا أنفسهم بالجنان والحور والولدان في رضا الرب الرؤوف الرحمان أين عبد سيد الأوصياء أين الطالبون لئن يكونوا مع شهداء كربلاء أين الدافعون عن شريعة سيد الأنبياء (وقال ﴿ره﴾ في الأحكام) «رابع عشرها» انه يجب على العلماء إعانة الرئيس المتوجه لدفع الكفار وحفظ بيضة الاسلام مع ضعف المسلمين ووعظ الناس ونصحهم وأمرهم بالمعروف والاجتهاد في الجهاد الى أن قال وان ينادوا في الناس أين غيرة الاسلام والمجتهدون في نصرة خاتم الأنبياء (ﷺ) أين الآخذون بثأر شهيد كربلاء أيها الناس الدنيا دار الفناء ليس لكم فيها مقر والموت أمامكم ولا خلاص لكم منه فبيعوا أنفسكم برضا الله والجنة قبل أن تموتوا مع الخيبة والخسران والحرمان من الجنة ونعيمها والحور والولدان انتهى كلامه رفع مقامه . «أقول» انظر الى كلام هؤلاء الأساطين وبمثله أفتى بقية العلماء الماضين وعلى هذا المنوال نسجت مشاهير علمائنا الباقين من علماء النجف الأشرف يؤمهم في ذلك شيخ الطائفة وصدوقها حضرة آية الله العلامة الثاني (الشيخ ملا كاظم الخراساني) مد الله ظلهم العالي على العالمين وأيد بهم شريعة سيد المرسلين بما حكته عنهم كتابتهم الصادرة عنهم في هذه الأيام المطبوعة في النجف الأشرف في (مطبعة حبل المتين) استنهضوا فيها كافة أهل الاسلام للدفاع عن الشريعة المحمدية والذَبّ والمحامات عن الجامعة الاسلامية وفق الله المسلمين الى الانتفاع باستماعها والأخذ بحظهم من العمل بمضمونها ونعوذ بالله أن نكون نحن الذين وصفهم سيد المرسلين بقوله (ﷺ) يوشك ان تداعى عليكم الأمم الى الأكلة الى قصعتها قال قائل من قلة ذلك يا رسول الله قال لا لكن غثاء كغثاء السيل ولينزعن الله عن قلوب عدوكم المهابة منكم وليقذفن في قلوبكم الوهن قال وما الوهن قال حب الدنيا وكراهة الموت وفي هذا القدر كفاية لمن كان له قلب أو القى السمع وهو شهيد والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وقع الفراغ منها يوم ٢٥ شوال ١٣٢٩ وطبعت في ثامن ذي القعدة .

المساهمات الشعرية في الحرب الطرابلسية لنخبة من أعلام الطائفة وشعرائها الكبار

(حرب المجد والشرف)

للشيخ عبد المحسن الكاظمي

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

هو أبو المكارم عبد المحسن بن محمد بن علي بن المحسن بن محمد بن صالح بن علي بن الهادي النخعي ، ولد في مدينة الكاظمية المقدسة قرب بغداد ، في منتصف شعبان عام ١٢٨٢هـ وفيها نشأ وتعلم ، ولما نفي المصلح الشهير جمال الدين الأفغاني الى بغداد اتصل به الكاظمي وتأثر بأفكاره الاصلاحية حتى عمد الى المجاهرة بظلم الحكومة واستبدادها فطلبته الحكومة فاختفى فترة في البصرة وعاد الى بغداد بعد ذلك ورحل سنة ١٣١٥ من العراق قاصداً ايران فالهند ثم ألقى عصا ترحاله في مصر وبقي فيها حتى وفاته عام ١٩٣٥ وبها دفن وكان قد حظي في مصر بصداقة المصلح الشهير الشيخ محمد عبده وعدد كبير من رجالات الفكر والأدب في هذا القطر الكبير ، وقد طبع أكثر شعره باشراف ابنته السيدة رباب الكاظمي ، أما قصيدته هذه عن الحرب الطرابلسية فقد نشرت في جريدة المؤيد في ٢٩ تشرين الثاني سنة ١٩١١ :

حرب المجد والشرف

لا يصدق السيف ما لم تصدق الهممُ ... بالساعد الفتل يمضي الصارم الخذم[1]

إذا الهمامة هبت من مكامنها ... تمزق الخطب وانجابت بها الغمم[2]

---

(١) الصارم الخذم : السيف القاطع .

(٢) الهمامة : الهمة .

☆ الشيخ عبد المحسن الكاظمي

الـدهـر يخفض من غلوائـه رَهبـاً ... إن جـال ذو همة أو صـال معتزم
ورب ذي همـة تمضي صريمتـه ... بحيث تنبو الظبى والسمرُ تنحطم
يحـلُّ كـل عُـويصـاء تكنّفُنـا ... ويكشف الهمَّ حيث الهمُّ مـرتكم[٣]
خـير الأنـام فتى طـال الأنـام بـه ... إمـا تقـاصر بـاعٌ أو هفت قـدم
وأسعـد الناس في الـدنيا أخـو كرم ... تجـري عـلى يـده الأرزاق والقسم
وأتعس الخلق في حـاليه ذو أدب ... يسعى الى محـوه الإمـلاق والسقم[٤]
داءُ الـزمـان كـدائي لا دواء لـه ... إن الـطبيب عـلى العـلاّت متّهم
وربمـا نـفـع المـضـنى تـطبـبـه ... بحيث داء الليـالي لـيس ينحسم
شر الليـالي ليـال بـات سـاهـرهـا ... يـرجو المنى ، والمنى في مثلها حلم
وأشنع الخطب أن نغدو بأنفسنـا ... نعلّم الخـطب فينـا كيف يحتكم
إن أظلم الكـون وأغبرت جـوانبه ... فـرب بـارقـة تجـلى بهـا الـظلم
لا مجـد أرفع من مجـد قـواعـده ... عـوامـل السمـر والمأثـورة الخـذم
ولا عُـلىً كعـلى يغـدو بسـاحتهـا ... المـوت يحكم والأرواح تختـصـم
عـم البلاء ، ألا حصـداء واقيـة ... جف الـرواء ، ألا وطفـاء تنسجم[٥]
وسـاوس وأحـاديـث مـلفـقـة ... تلك الأماني التي يزهـو بهـا الكلم
من لم يعدَّ لصرف الـدهـر عـدتـه ... فحبـل آمـاله في الـروع منجـذم[٦]

* * *

قـد ضيع الملك أحـداث ومـا فقهـوا ... معنى السياسة في الـدنيا ولا علمـوا
هل جربـوا وثبات الـدهر واختبروا ... إذ أسرفـوا في مناحيهم ومـا أدمـوا
ولُـوا الأمـور فـراقتهم جهـالـتهـم ... بـالحـادثـات فصمـوا دونها .وعمـوا
فقـام يعبث فيهـا كـل ذي سرف ... واهي الحجى وانزوى المرافة الفهم
بنزا الرجاء على غير الحجى فوهت ... تلك الحصون وأقوت تلكم الاطم[٧]

---

(٣) الصويصاء : الأمر الصعب والشدة .
(٤) الإملاق : الفقر .
(٥) الحصداء : درع محكمة ، والوطفاء : السحابة الكثيرة السحّ ، الخثيثة ، طال مطرها أو قصر .
(٦) منجذم : منقطع مبتوت .
(٧) أقوت : خلت ، والأطم : القصور والحصون والبيوت المربعة المسطحة .

قل للألى أسرفوا فينا ألا اقتصدوا ... قد أظهرت ما وراء الاكمة الإزم[٨]
مزالقٌ ومهاوٍ ليس يدركها ... سير ولم يُرسْ في أغوارها قدم
كيف العلالة والأقدارُ واقفةٌ ... بمرصدٍ وجيوش الموت تزدحم[٩]
كيف العلالة والأحياء راصدها ... يوم تزعزع من أهواله الرِمم
يومٌ تظلُّ له الآماق دامية ... وتلتظي عنده الأضلاع والحزم[١٠]
من ذا يقرّ له جنب ومضطجع ... والبيت مضطرب الأركان والحرم
ببرقة وبني غازي وأختهما ... أعني طرابلس عاث الأزلم الغشم[١١]
خِبا سناها وأقوت دورها وخوت ... رباعها وعفت آثارها القدم
أخنت عليها الأعادي في مآمنها ... فأقفرت وعداها الوابل الرذم

* * *

أهل العزيمة ليس اليوم يوم وَنى ... وليس يحمد بعد اليوم معتزم
هذي طرابلس تدعوكم لنجدتها ... فشاطروها الأسى أو تفرج الإزم
أموالكم لم تكن تغلو وأنفسكم ... جودوا بها في سبيل الله واغتنموا
لا يقعدن بكم قول المريب ألا ... لا تنصروا الله إن الله منتقم
فتلك وسوسة الشيطان زينها ... من مسه هوس أو مسه لمم[١٢]
هبوا سراعاً فأنتم في الندى دفع ... من الغمام وأنتم في الوغى عصم
إخوانكم في العرى صرعى، ونسوتهم ... مروّعاتٌ، ولا مأوى ولا حرم
أسرى القيود، سبايا، لا نصير لها ... إلا الزفير وإلا الأدمع السجم[١٣]
حيث الجسوم شظايا والرؤوس هبا ... تذاع للعين حيناً ثم تنكتم
لم ينج من ظلم أهل الظلم ذو نفس ... حتى الرضيع وحتى الهمُّ والهرم[١٤]

---

(٨) الأزم : الشدائد .
(٩) العلالة : ما يتعلل به .
(١٠) الحزم جمع حزيم : الصدر أو وسطه .
(١١) الأزلم الغشم : يقصد به المعتدي الظالم .
(١٢) اللمم : الجنون .
(١٣) سجم الدمع : سال كثيراً أو قليلاً .
(١٤) الهم : الرجل الفاني .

ومنتهى الجبن أن يسطى على نفر ... عُزل وما اقترفوا ذنباً ولا اجترموا
كأنهم ويد الأطماع تجذبهم ... شاءٌ تخطفها الذئبان أو نعم
كأن أوطانهم والقوم تنهبها ... مثل القصاع عليها زمزم القرم[١٥]
قد أصبحوا غرباء في ديارهم ... وملكهم رغم أنف المجد يقتسم
ما أظلم النفس للنفس التي برئت ... وما أشد عداها حين تنتقم
لو استطاعت لما أبقت على أحد ... تلك الخلال اللواتي كلها نقم

* * *

صلى الإله على قوم قبورهم ... حواصل الطير في الهيجاء لا الرجم[١٦]
ماتوا كراماً وفي أبرادهم عَبَق ... من الفخار وفي آنافهم شمم
تسنموا غارب الأخطار واحتملوا ... أعباء منها فقار الدهر ينقصم
هم الصناديد إما استُصرخوا لوغىً ... خاضوا عباب المنايا وهو ملتطم
أبطال هيجاء ، جيش الغدر باغتهم ... تشتتوا ، ثم كر الكر فالتأموا
قد أدبروا وعيون الفجر باكية ... وأقبلوا وثغور النصر تبتسم
أصلت ظباهم صفوف الفادرين لظى ... يوري زناد الردى فيها فتضطرم
ألقى السلاح لهم أعداؤهم فزعاً ... مسلّمين ، ولولا ذاك ما سلموا
تضاءلت أكمات البيد إذ ركبوا ... وزايلوها وأشلاء العدى أكم

* * *

قل للألى روعونا بالوغى سفهاً : ... متى أراع رجالَ الغارة الوغم[١٧]
فإن مجرى المذاكي مرتع خضل ... وان وِرد المنايا منهل شبم[١٨]
كم موقف قد غشيناه تظللنا ... فيه القنا والظبى لا الضال والسَّلَم[١٩]
كم وقعة ضمها التاريخ حادثة ... إلى وقائع مزدان بها القدم

---

(١٥) الزمزمة : الصوت البعيد له دوي .
(١٦) الرجم : الحجارة تنتصب على القبر .
(١٧) الوغم : الحرب والحقد .
(١٨) المذاكي : الخيل ، وشبم : بارد .
(١٩) الضال : من الضؤولة وهي الضعف ، والسلم والسلام بمعنى .

فرّ الألوف إذا ما كرّ واحدنا ... كما تفر أمام الضيغم الغنم
أيبلغ الباطل الممقوت مأربه ... رغم الحقوق وفينا نخوة ودم
كأنما وعلينا القوم قد شمخوا ... وجودنا في ميادين العلى عدم
قُلِ : العفاء علينا ان همُ ملكوا ... وقل سلامٌ على الإسلام إن حكموا

* * *

لا قدّس الله طماعين ما فتئوا ... يدبرون لنا البلوى وما عتَموا
أضحت مطامعهم في كل مجتمع ... كالنار تأكل ما تلقى وتلتهم
مآرب وأمان يحلمون بها ... لا يُبلغوا ماربا مما به حلموا
أبعد هذا التناهي في تعصبهم ... يعزى التعصب للإسلام والتهم ؟
دين المكارم والأخلاق ليس له ... حام يذود ، ويحمى دونه الصنم
كفى الخداع فما في الأرض ذو طمع ... يحمي الحقوق وتُرعى عنده الذمم
أين السلام الذي شادوا جوانبه ... زعما خلوباً فلا شادوا ولا زعموا
قالوا « السلام » فنمنا واثقين به ؛ ... أين السلام وأركان السلام دم
أبعد ما شنّت الطليان غارتها ... وقام « مخدوعنا » بالسلم يعتصم
قالوا « الحياد »فقلنا ليس ذا عجبا ... عن نصرة الحق كم حادوا وكم وجموا
حرب يقال لها في عرف موقدها ... سلم قواعده النيران والحمم
أين السلام وقذّاف المنون له ... صوت عنا لصداه المرعد الهزم[٢٠]
وتلك حصّادة الأرواح فاغرة ... أفواهها تأكل الدنيا ولا بشم[٢١]
مِن مدْفع صلف تدوي قذائفه ... وطائر حشوه الفتاكة الرجم[٢٢]
ان يفنَ بالسيف أفراد على مهل ... فتلك في لحظة تفنى بها أمم
كرّ وفرّ عباد الله بينهما ... مثل الفراش تهاوى والفضا ضرَم[٢٣]
حقّ العذابُ على جانين قد غدروا ... جهراً وما عطفوا يوماً ولا رحموا
إن عاهدوا نكثوا أو أقسموا حنثوا ... أو عاملوا عبثوا بالحق واهتضموا

---

(٢٠) عنا للشيء : أذعن وخضع .
(٢١) البشم : التخمة .
(٢٢) الصلف : العجرفة ، والرجم : الحجارة ، والمقصود بالطائر الطيارة تلقي قنابلها المحشوة بما يفتك بالعباد .
(٢٣) تهاوى : تساقط ، والضرم : النار .

من ذا رأى أو جرى في سمعه خبر ... من غير ما جُرُم تُستأصل النُّسم[٢٤]
ما كنت أحسب في عصر يقال له ... «عصر الهدى» أن تعود الأعصر الخشم
تلك اللواتي تبرّا من فظائعها ... وحش الفلا وتوارى عندها الشيم
رحماك يا دين عيسى لا تؤاخذهم ... إذا جنوا باسمك الفياح أو ظلموا
أهلوك قد جهلوا الدين الذي اتبعوا ... فحمّلوك خطاياهم وما علموا
حاشاك أنت بريء من خلائقهم ... ورب ذي كرم أتباعه لؤموا[٢٥]
وأنت يا أكمل الأديان معذرة ... مما عزاه لك الباغون واتهموا
أنت الفضيلة والمعروف أجمعه ... أنت التقى والهدى والبر والرُّحُم
من ذا ينافر أهليك الذين هم ... تجملوا بك في الدارين واعتصموا
العدل ما رفعوا والجور ما اقتلعوا ... والعرف ما اصطنعوا والنكر ما هدموا
يذب عنك حماة أينما التحمت ... للحط منك بحاة درنك التحموا
مثل الجبال الرواسي لا تزحزحهم ... نكباءُ تجتاح أو دهياء تخترم[٢٦]
هم الكماة على هام الكماة بنوا ... مجداً جوانبه الأمثال والحِكم
وشيدوا فوق انقاض الجسوم على ... سياجها العدل والإنصاف والحَكم
هم المخاوير: إن حرب فهم نقم ... على العدو، وان سلم فهم نِعم
شوس متى شمروا أخلى الزمان لهم ... ميدانه وتنحى الدهر إن هجموا[٢٧]
شم بأيديهم في كل معترك ... مياسم كيف شاؤوا في العدى تسم[٢٨]
أسد ولكن رقاق المرهفات لهم ... مخالب والقنا الخطية الأجم[٢٩]
عليهم نم ومض اللامعات إذا ... تعمموا بمثار النقع والتثموا
إن قليل «يوم وغى» طاروا لها طرباً ... أو قيل «يوم ندى» سال الندى بهم
وكيف لا تطرب الهيجاءُ ان ذكيت ... قرماً صليل المواضي عندهم نغم[٣٠]

---

(٢٤) النسم: الروح.
(٢٥) الخلائق والأخلاق بمعنى.
(٢٦) النكباء: الريح، وتجتاح: تهلك وتستأصل، والدهياء: الداهية، وتخترم: تأخذ وتهلك.
(٢٧) شوس جمع أشوس: وهو من ينظر بمؤخر عينه تكبراً وترفعاً، والمراد هنا الصناديد الكماة.
(٢٨) شم من الشمم وهو الأنفة، والمياسم جمع الميسم: المكواة يوسم بها أي يكوى.
(٢٩) رقاق المرهفات: السيوف الصقيلة، والأجم جمع أجمة وهي الشجر الكثير الملتف يدخل فيها الأسد.
(٣٠) ذكيت: احتدمت.

قـوم إذا ركبـوا فـالخيـل راكبـة ... رؤوسهـا ومجـال الكـر مـزدحـم
وإن هم نـزلوا حـام النـزيـل عـلى ... جفـانهم واستهـل العـارض السجم
غلب إذا ما الخطوب المزعجات سطت ... تنمـروا للخطوب السـود وانتقمـوا
أحـلى فتانـا دِلاصٌ خضبت بـدم ... وحلي فتيان «روما» الكحل والعنم[٣١]

* * *

روما أفيقي فكم من سكرة جلبت ... لأهلها من ضروب الخزي ما يصم
عـرّتك من كـل فخر فعلةٌ شنعت ... وألبستك ثيـاباً كـلهـا وصم
ستعلمين إذا مـا كنت جـاهلة ... أي الفـريقين يفني عـزمه السـأم
مهـلاً بني الغرب لا تـطغى أنوفكم ... على أباة متى أنف طغى خطموا[٣٢]
حسبتم أن مجـد الشرق محـتضر ... وأن فتيـانه الأبـطال قـد هـرمـوا
هيهـات ينهار مجـد أو يهي شرف ... فيه الجلال ، جلال الحق والعظم
مجـد قداميس لا يـودي الحـديث بـه ... والله حـاميـه والأسيـاف والهـمم[٣٣]
ويـا بني الشرق لا تخمـد عـزائمكم ... ان الفضيلة للقـوم الأولى عـزمـوا
قـوائـد الغيـد قـامـوا يعبثـون بكم ... كيلوا لهم كيلهم فـالمعتـدون هـم
شيموا العزائم وانضـوا من مضاربهـا ... فللعـزائم يعنـو السيف والقلم[٣٤]
إذا اتحـدتـم أمنتـم كـل غـائلة ... وإن تخـاذلتـم فـالعـار والنـدم
كـونوا يـداً في سبيل الخيـل واحـدة ... يستـأصـل الشر حيث الشر يحتـدم
أعيذكم أن يقـول الشـامتـون بكم ... تخاذلـوا في سبيـل الخير وانقسـموا
لمـن تشـاد مبـانيكـم ومجـدكـم ... أركـانـه بسيـوف البـغي تنهـدم
بنـاء آبـائكـم أضحـت تقـوضـه ... أيـدي البغـاة وأنتم للبنـا دُعـم
لستم بني المجد إن أضحت مرابعكم ... مرعى الكلاب وأنتم أسدها الهضم
أنتم بنـو نخب العليـا الـذين لهم ... عـلى الأنـام أيـاد فضلهـا عَـمم
وأرشدوا الغرب حيث الغرب مرتبك ... وأوجـدوا العلم حيث العلم منعـدم

---

(٣١) دلاص : دروع ، والعنم : الطلاء الأحمر .
(٣٢) خطموا : ضربوا .
(٣٣) قداميس : جمع قدموس وهو القديم أو الملك الضخم .
(٣٤) شام السيف بشيمه : استله .

ومهـدوا الحجج المثـلى ففـاز بهـا ... سـواهم وهم من ربحها حـرمـوا
أنتم بنو كاشفي الجـلى الألى صبروا ... عـلى المكـاره واشتـدوا متى هضمـوا
السـابقـين إلى الخـيرات فـاعـلهـا ... والمـمـطرين إذا مـا شحت الـديـم
والمـرغمـين أنـوف الحـادثـات إذا ... عـدت وأجفل من تعـدائها البهم[٣٥]
دعـوا التـوسـل بـالجـانـين واعتمـدوا ... عـلى الظبى وثقـوا بالنصر واقتحمـوا
سنـا المنى من خـلال البيض منبثق ... والـنصر كـافـله الإقـدام والـقُحُـم
لا تشتكـوا لسوى الصمصـام مـظلمـة ... الفاصل الموت ، والصمصامة الحكم[٣٦]
ولا تـرجّـوا معينـاً غـير أنفسكـم ... بـغـير أنـفـسـكـم لا يـشـتـفـى الألم
لا يَنصف يحفظ لـلإسـلام منعتـه ... مـا لم تـر البيض بـالهـامـات تتثلم
جـدوا ولا تجعلوا لليـأس عنـدكم ... نهجاً يسير عليـه الأهيب البرم[٣٧]
اليـأس خط متى تـرسـم دوائـره ... فـالجبن في كل حرف منه مُرتسم
ويـا حمـاة طـرابـلس وذادَتهـا ... الحمـد يعلو بكم والـذكـر يحتشم
هـذي مخارم صرح المجد فـامتلكـوا ... وذي مقـالد بـاب الفخر فـاستلمـوا
من مات منكم شهيداً مات عن شرف ... تُمحى الـدهـور ولا تُمحى لـه رقم
ومن يعش بعـد مـا أدى فـريضتـه ... يـعش وغـر المعـالي عنـده خـدم
إمـا انتصار بـه معنى البقـاء لكم ... أو الفنـا ، وهنـاك الأجـر يغـتنم

* * *

قلبي وطـرفي على مـا حـلّ مضّهـما ... دمـع وحـزن : فمنشـور ومنتـظم
أبغي النهوض فأهوي من أسى وضنى ... وكيف ينهض عـان شفّـه السقـم
إن فاتني نصر فرسان الوغى بيدي ... فكم أفـاد لسـاني في الوغى وفمي

---

(٣٥) عدا عدواً وعُدُواً وعَدَواناً وتعداء : أحضر وأسرع .
(٣٦) الصمصام : السيف .
(٣٧) البرم : الضجر .

«طرابلس الصامدة»

للسيد عبد المطلب الحلي

هو أبو مناف السيد عبد المطلب بن داود بن المهدي بن داود بن السيد سليمان الكبير الحلي ، شاعر فحل وأديب جريء وناثر بليغ ، ولد في الحلة عام ١٢٨٢هـ من محافظات الفرات الأوسط (بالعراق) ، وهو رجل قاوم الإستعمار بما أوتي من قوة وكافح الإنكليز كفاحاً عظيماً وهجاهم بكثير من القصائد وأيد التوحيد والإسلام وانتصر إلى عروبته بقصائد كان لها أثرها في ذلك اليوم خاصة إزاء موقف الطليان من العرب في طرابلس الغرب ، وإفتخاره بعروبته وإسلاميته واضح في كثير من شعره :

بني العرب البيض الكرام الأطايب ... نهضاً لحرب الكفر من كل جانب
وزحفاً إلى طرد العدى في كتائب ... يضيق بها رحب الفلا والسباسب
وردّوا جيوش الإنكليز بغارة ... يموت الضحى في نقعها المتراكب
هم قد أزالوا عرش كسرى وزلزلوا ... لتيسر عرشاً مشمخر الجوانب

أما قصائده في أبي الأحرار الحسين ـ عليه السلام ـ وآل البيت الكرام فهي عديدة وما زالت تروى على المنابر الحسينية ، وقصيدته عن الحرب الطرابلسية فقد تناول فيها الأحداث وفاخر بالعرب وندد بالطليان وحث المسلمين على الجهاد ضد أعدائهم من الغربيين وكان متفتح الذهن أمام تلك الأحداث ناقماً على الصلح الذي عقدته الدولة العثمانية مع الطليان ، توفي الشاعر عام ١٣٣٩هـ ، ونرى فيما يلي نص قصيدته :

أيها الغرب منك ماذا لقينا ... كل يوم تثير حرباً طحونا
تطلب السلم للأنام وتخشى ... قبضة طيّ الطامع داءاً دفينا
كم دماء معصومة قد سفكتم ... وهتكتم هناك عرضاً مصونا
تأمرونا بأن نذل ويبقى ... لكم العز ساء ما تأمرونا
ونكثتم ببيعة السلم غدراً ... إنما النكث عادة الغادرينا

أجهلتم بأننا قد خلقنا ... عرب ليس ينزل الضيم فينا
ولنا نبعة من العز يأبى ... عودها أن يلين للغامزينا
قد قفونا آباءنا بالمعالي ... وإليها أبناؤنا تقتفينا
علمونا ضرب الرقاب دراكاً ... وعلى الطعن في الكلى دربونا
نحن قوم إذا الوغى ضرستنا ... لم نبدل بشدة البأس لينا
كلما استصعب المُلِمُّ ترانا ... دون أن لا يلين مستصعبينا
وإذا ما رحى الحروب استدارت ... نحن كنا أقطابها الثابتينا
ما شربنا على الوغى مذ وردنا ... وسوى الصفو لم نكن واردينا
لا ترى الوتر للعدى أن وترنا ... وعلى الوتر لا تغض الجفونا
ما أقمنا على الهوان بدار ... وإلى العز لم نزل ظاعنينا
أنجبتنا العلى فطبنا ظهوراً ... في المعالي كما زكينا بطونا
ولدتنا الوغى ليوثاً مصاليت ... فكانت أماً وكنا بنينا
كفلتنا بحجرها فنشأنا ... بالضبا في حياتها كافلينا
وإذا ما نسبتنا يرم روع ... لوغى فهي أمنا وأبونا
شمل الجود شعبنا فأتلفنا ... لدفاع العدو متحدينا
واتشحنا بالعزم قبل المواضي ... وانصلتنا بالصبر مدّرعينا

☆ ☆ ☆

قل لإيطاليا التي جهلتنا ... بثبات الأقدام هل عرفونا
أرأيتم ضرب المباتر إنا ... بشبا العزم دونه واثقونا
كم لنا بالواحات عندهم ثأر ... عليها الضبا دماً قد بكينا
تركوها مجازراً قد بكتها ... أعين الكائنات دماً هتونا
كم نساء صبراً بها قتلوها ... وأبادوا طفلاً لها وجنينا
آترى قتلهم بها كان يجدي ... لو بوحداتها قتلنا المئينا
كيف ترجو كلاب روما منا ... أن ترانا لحكمها خاضعينا
دون أن نفلق الجماجم والهام ... بضرب يأتي على الدار حينا
نبحونا مهولين فلما ... أن زأرنا عاد النباح أنينا
حيث لم تجدها المناطيد نفعاً ... كلما حلقوا بها ممتدينا
سائلوها بنا غداة التقينا ... والمنايا يخطبن فيهم وفينا

كيف رعناهم الغداة بضرب ... جعل الشك في المنايا يقينا
زاحفونا بجيشهم فزحفنا ... وقلبنا على الشمال اليمينا
قد كبرنا بالعزم حين لقيناهم ... فردوا لخلفهم صاغرينا
كلما صلت القواضب صلوا ... للضبا لا لربهم ساجدينا
ملاؤا البر بالجيوش كما قد ... شحنوا مثلها البحور سفينا
فشددنا وللمدافع رعد ... أوقرت فيه مسمع السامعينا
بسيوف يرشحن موتاً بأيدينا ... لها قومنا الألى رشحونا
كلما صاحت المدافع ثبنا ... بصليل الضبا لها مستكينا
ونقضنا صفوفهم بطعان ... لم يدع للطليان صفاً مكينا
وأقمنا للضرب والطعن سوقاً ... بالعلى في نفوسنا مشترينا
وعلى الدين للردى قد بذلنا ... أنفساً كان بيعهن ثمينا
أنكرونا أنا بنو تلكم الأسد ... فلما ثرنا لهم عرفونا
كلما باخت الكفاح ابتدرنا ... بالمواضي لنارها موقدينا
فاذقنا صهب العثانين ناراً ... من شواظ الضبا لها يصطلونا
سل طرابلساً التي نزلوها ... كيف ذاقوا بها العذاب المهينا
يوم صلنا عليهم صولة الأسد ... فولوا من فورهم مدبرينا
كلما بالفرار جدوا ترانا ... بالضبا في رؤوسهم لاعبينا
فوق خيل يحملن منا ليوثاً ... لهم صيروا المواضي عرينا
من إذا طاف طائف الضيم فيهم ... جعلوا أظهر الجياد حصونا

«عمانوئيل والصلح»

قل لعمانوئيل خلفك والصلح ... فقد آن للضبا أن تدينا
حكم الله في الكتاب علينا ... بقتال الذين منكم يلونا
فاتبعنا حكم الاله وجئنا ... كم نرى قتلكم على الدين دينا
قل لعمانوئيل لا صلح حتى ... ترجعوا عن بلادنا خاسئينا
قل لعمانوئيل لا صلح حتى ... تذعنوا تحت امرنا طائعينا
قل لعمانوئيل لا صلح حتى ... تقتضيكم بالمرهفات الديونا

قل لعمانوئيل لاصلح حتى من دماكم ظما القنا يرتوينا
قل لعمانوئيل لا صلح حتى تصبحوا عن افريقيا مختلينا

«المسلمون ورفض الصلح»

يارسولي للمسلمين تحمل صرخة تملأ الوجود رنينا
وتعمد بطحاء مكة واهتف يبني فاطم ركينا ركينا
وعلى الحي من نزار وقحطان فعج وامزج الهتاف حنينا
أبحق ترضون بالصلح قسراً للنصارى عن مجدكم نازلينا
فالحراك الحراك يافئة الله الى الحرب لا السكون السكونا

«الخليفة ورفض الصلح»

ياشريكي في المقال إنشرا لي قول صدق تخزى به الأفكونا
أبلغا عني الخليفة قولا غثه في المقال كان سمينا
أبجد بالصلح ترضى فتمسي نقرع السن بعده ناديمنا
أبجد بالصلح ترضى إقتساراً هل كذا شأن امرة المؤمنينا
كيف ترضى بالصلح والصلح عار ذاك ياباه سيد المرسلينا
كيف ترضى بالصلح والصلح امر مسخط للاسلام والمسلمينا
كيف ترضى على الهلال نراهم وهم في صليبهم باذخونا
فارفض الصلح يابن من دوخوها بشبا المرهفات روماً وصينا
فاعزوا الهدى وماتوا أمينا بجهاد الكفار يتلو أمينا
يابن ودي عرج بايران فينا إنها اليوم نهزة الطامعينا[1]
قف لنبكي استقلالها بعيون تنزف الدمع في الخدود سخينا
وعلى مشهد الرضا عج ففيه فعل الروس ما أشاب الجنينا
تركوا المسلمين فيه حصيداً واستباحوا منه الرواق المصونا

(١) حيث تزامنت الحرب الطرابلسية مع الاحتلال الروسي لمدينة مشهد المقدسة المتاخمة للحدود الروسية .

لا تحدث بما جرى فيه إعلانا فان الحديث كان شجونا
فله في حشا الهدى أي جرح عمرك الله أعجز السابرينا
خذلته ائمة الدين عمداً لا رعى الله ذمة الخادمينا

بعد حرب الطليان والبلقان

للشيخ محمد حسين كاشف الغطاء

الشيخ محمد حسين بن الشيخ علي بن محمد الرضا النجفي من اسرة (آل كاشف الغطاء) العلمية التي ينحدر نسبها من (آل علي) من قبل بني مالك العربية المعروفة .

ولد في النجف عام ١٢٩٥هـ وبها دفن عام ١٣٧٣هـ وكان من كبار مراجع النجف الاشرف ومن المصلحين المجددين ومن الكتاب والادباء والشعراء والاحرار المجاهدين اثارت شخصيته اللامعة وآرائه الحرة الشجاعة اعجاب الفقهاء والعلماء في البلاد العربية والاسلامية . وكان من المساهمين في التصدي للاحتلال الانكليزي على جبهة الكوت (بالعراق) عام ١٩١٦ ولم يفته الاشتراك في الحركة القومية مع بعض احرار سوريا كالشيخ احمد طبارة والشيخ احمد عارف الزين ، وعبد الغني العريسي بما نشر من مقالات وطنية وقصائد اججت الحس القومي ، كما قصد الازهر واتصل بعلماء مصر ومشايخها وبقي هناك مدة تقرب من سنتين ، كما سافر الى ايران والباكستان واستلب اعجاب المسلمين هناك بما القى من خطب وبما وجهه من احاديث تنم عن علم غزير واطلاع واسع وهذا ما تشهد له مؤلفاته ايضا التي بلغت التسعين والمترجمة الى عدة لغات ، ومن مواقفه الخالدة هذه القصيدة التي نظمها للتعبير عن مدى ألمه وتوجعه للغزو الايطالي على طرابلس الغرب وما لاقوه الطرابلسيون من ويلات الحرب القذرة ، مستنهضاً المسلمين للدفاع عن حياض الاسلام والدفاع عن اراضيه بعدما ضر بهم القعود عن صد مكائد الغرب ودسائسه :

سل لدى الحرب ألسن النيران عن صنيع الانسان بالانسان
أو سل الأرض ما جرى فسيول الـ ـدم فيها هذّارة بالبيان

أو سل الشرق ما لقيت من الـ ـغرب وعدّدْ غرايب العدوان
كم بريئات أنفس أشبعتها غصص الموت جاشعات الأماني
كم مصابيح أوجه أطفأتها واغرات الصدور بالشنآن
كم تذيق النفوس مران حتف وخزات المراء لا المران
كم ثمار قد أينعت من رؤوس فجنتها بالظلم كف الجاني
سل قذيف المكسيم كم من خراب سيم خسفاً فيه على العمران
كم جريح ملقى وآخر شلواً وصريع مضنى وآخر عانى
كم رؤوس أودى بها خم القلع تطايرت غازاً على الجثمان
كل آن تهمي القنابل كالمز ن عليها من الحميم الآن
كم نساء أضحت أيامى تعاني من يتامى فقيدها ما تعاني
تعقد الراحتين بالقلب منها نثرت بالدمع عقد جمان

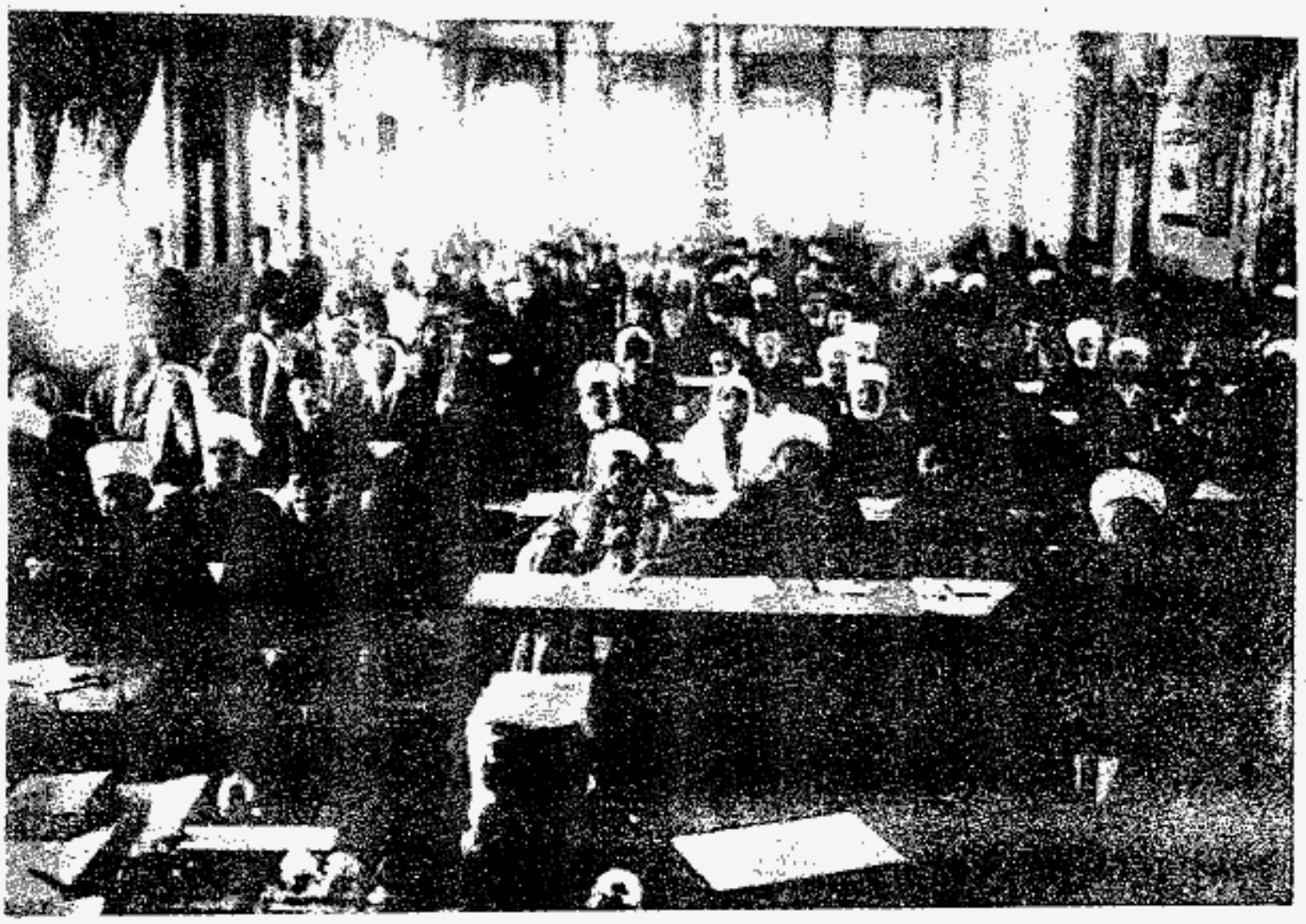

* الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء في مقدمة الحضور في المؤتمر الاسلامي بالقدس عام ١٩٣١.

كم ثكول تشجي الحمائم بالنو ح فتبدي غرائب الالحان
ولكم أم واحد ذات زرء ما لها عن عويلها من ثاني
أفهذا وضع السلام على الار ض وهذا تمدن الانسان
أيها المسلمون هبوا فليس الـ ـموت الا حياتكم بهوان
قد دهاكم ويل فماذا التمادي وأتاكم سيل فماذا التواني
جاءكم جارف من الغرب تيا ر يهدّ البنا وأس المباني

* * *

يستغيث الاسلام فيكم فيلقى عنه منكم تصامم الآذان
صارخاً فيكم فهل من سميع صرخات الاسلام والقرآن
افيرجو الاسلام لقيان سلم (بعد حرب الطليان والبلقان)
ان بيض الوجوه سود اذا لم تغدُ حمراً من النجيع القاني
ان لبس الشياب خزيٌ اذا لم تجعلوها لكم من الاكفان
انكم والنساء ـ ما لم تذودوا عن حماها عدوكم ـ سيان
انكم ـ والأوطان فيها الاعادي تتهادى ـ عار على الاوطان
ان عز الملوك في حفظها الامـ ـلاك لا في العروش والتيجان
حبذا موتنا على مورد العـ ـز وبئست حياتنا بهوان
كثر الشر عن عواطف سوء ليس تبقى رسماً من الاحسان
بينات تبين نيات بغي انضجتها تقلبات الزمان
أظهر الغرب ما أجن من الغد ر وأبدى كوامن الاضغان
وأحاطت بالمسلمين علوج الـ ـبغي من كل جانب ومكان
يتشكى (المراكشي) اعتصاباً وكشكواه يشتكي (العثماني)
واذا ولوت (طرابلس) في الغر ب أتاها العويل من (ايران)
غير أن الزمان يبدي صنوفاً من حروف غريبة الالوان
فانتظر في صحيفة الكون ماذا سوف يملي عليم الملوان
انما الدهر من جنون ما على حالة به من أمان
ولكل شأن من الأمر والكو ن يرى كل ساعة في شأن
يصرع البغي أهله مستثيراً وعلى نفسه سيجني الجاني
غير أن الاسلام ضلوا عن الحز م ونامـوا على غرور الاماني

أنذرتهم وقائع الدهر فيهم ... ناطقات لهم بكل لسان
فتعموا عن العظات وهاموا ... بزخاريف نعمة وليان
استلانوا نعومة الغرب حتى ... راعهم منه نهشة الافعوان
تركوا دينهم لدنيا سواهم ... رب ربح يكون من خسران
واذا القلب كان أعمى عن الرشـ ... ـد فماذا تفيده العينان
واذا ما اليدان لا تدفع الضيم ... فأولى بالقطع تلك اليدان
ليت من لا يكون ذا حرّ دين ... في البرايا يكون ذا وجدان

قوات العدو الايطالى في خط الدفاع الثانى في شارع الشط ترد على هجوم المجاهدين الذين هزموا قوات البيلسيلبرى في يوم ١٩١١/١٠/٢٣.

The Italian forces lined on the 2nd defence line responding to a sudden attack by the Mujāhidīn who had already overcome the "Bersaglieri" on the front line (23rd October 1911).

من وحي الحرب الطرابلسية

للشيخ محمد رضا الشبيبي

الشيخ محمد رضا بن الشيخ جواد بن محمد بن شبيب بن راضي بن ابراهيم بن صقر بن دليهم ، الشبيبي ، النجفي ، نزح جده الشيخ محمد بن شبيب إلى النجف من جنوب العراق ، وهو من قبيلة بني أسد العربية من فخذ منهم يعرف بالمواجد .

ولد الشيخ محمد رضا بالنجف في ٦ رمضان ١٣٠٦ ونشأ نشأة عالية ودرس على أعلام عصره العلوم الأولية والأصول والفقه وسائر الفنون وبرع فيها حتى عُدّ من رجال الفضل والكمال وأقطاب النهضة الوطنية والأدبية .

ساهم مساهمة فعالة في تأسيس الدولة العراقية الحديثة وشغل مناصب وزارية كثيرة حتى وفاته عام ١٩٦٥ .

وكان رئيساً للمجمع العلمي ومن الاعضاء البارزين في المجمع العلمي المصري ومجمع اللغة العربية بدمشق .

له كتب ودراسات كثيرة منها :

تاريخ الفلسفة ، أدب النظر في فن المناظرة ، فلاسفة اليهود في الإسلام يشتمل على تلخيص فلسفة ابن كمونة وابن ملكان وغيرهما من مشاهير فلاسفة اليهود في الإسلام ، المأنوس من لغة القاموس ، مؤرخ العراق ابن الفوطي ، رحلة في بادية السماوة ، المسألة العراقية (تاريخ النجف) ، كما صدر له ديوان شعر عام ١٣٥٩ تضمن بعض شعره ، ومن ذلك قصيدته (من الحرب إلى الحرب) وقد نشرت في العدد ٢٤ من السنة الأولى من جريدة جبل عامل اللبنانية ، والقصيدة التي تليها (درس آلام) وقد نشرت في الصحف اللبنانية أيضاً . قالها الشبيبي عند نشوب الحرب العثمانية الإيطالية سنة ١٣٣١ هـ = ١٩١٢ م :

☆ الشيخ محمد رضا الشبيبي

من الحرب الى الحرب

بَكَرَتْ عَلَيْك تُرِيكَ هَوْلَ المَوْعِدِ ... حَرْبٌ تَروحُ بِنا وأخرى تَغْتَدِي
إنّ الخُطوب إذا رَمَتْنا عن فَمٍ ... فإلى فَمٍ ، أوْ من يَدٍ فإلَى يَدِ
وإذا اللّيالي ـ والحَوادثُ جَمّةٌ ـ ... حَمَلَتْ أجِنّتَها دَعَوْناها : لِدِي
أمَمالِكَ الغَرْبِ البَعيدِ مُغارُه ... إنّا نَجِنّ إلى المُغار الأبْعَدِ
عُرْبٌ عَلَى قَسماتِ وَجْهِ وَليدِهِمْ ... مُتَبَيِّنٌ عُنوانُ طِيبِ المَوْلِدِ
لا يَطْرُقون الماءَ شِيبَ نَمِيرُه ... وغَدَا غَداضَةَ رائحٍ ، أو مُغْتَدِي
وإذا الذِّئابُ وَرَدْنَ ماءَ حَرِمَتْ ... أسْدُ الشَّرَى غِشْيانَ ذاكَ المَوْرِدِ
وإذا اعْتَدَى الباغي على أوْطانِهِمْ ... بَطَشوا به وأرَوْه عُقْبَى المُعْتَدِي
أوَ ما أتاكَ «ببُرْقَةٍ» نَبَأُ الّتي ... رَمَتِ البِلادَ بمُبْرِقٍ ، ومُرْعِدِ
وتَقَدَّمَتْ فتأخَّرَتْ ولو انها ... قامت قِيامَتُها لَقِيلَ لها اقْعُدِي
أبَني المَطامِعِ قُوبِلَتْ أعْدادُكُمْ ... وقُواكُمُ بنَظائِرٍ لَمْ تُعْهَدِ
فسِلاحُكُمْ مِن أذْرُعٍ ، ورِجالُكُمْ ... مِن نِسْوَةٍ ، وجُموعُكُمْ مِن مُفْرَدِ
مِن كلِّ مُنْتَشِقِ العَجاجِ كعَنْبَرٍ ... أو كلِّ مُشْتَمِلِ الحَديدِ كمِجْسَدِ
أَلْفَى بجَنْبِ السَّيْفِ سَيْفَ عَزيمَةٍ ... وأفاضَ فَوْقَ الدِّرعِ دِرْعَ تَجَلُّدِ
أغْرَتْكُمُ مِنّا الأناةُ وطالَما ... أغْرِي المَسُودُ فطاشَ حِلْمُ السيِّدِ
أغْرَقْتُمُ في المُنْكَراتِ فأوْجَبَتْ ... إنْكارَ كلِّ مُثَلَّثٍ ومُوَحِّدِ
وشَرَعْتُمُ في دِينِكُمْ ما لَمْ يَكُنْ ... في شَرْعِ موسى والمَسيحِ وأحْمَدِ
أشياءَ لانَ لها الحَديدُ وأشْرَقَتْ ... عَيْنُ الجَمادِ ورَقَّ قَلْبُ الجَلْمَدِ
إنّا دَعَوْنا العَصْرَ عَصْرَ تَقَهْقُرٍ ... فَلْيُدْعَ عَصْرَ تَقَدُّمٍ وتَجَدُّدِ
ماذا يُرَجّى مِن وَراءِ حضارَةٍ ... عَمِيَ البصيرُ بها وَضَلَّ المُهْتَدِي
وُجِدَتْ فأعْدَمَتِ النفوسَ فضائلاً ... خُلِقَتْ لها فكأنّها لم تُوجَدِ

درس الام

نَـوْمٌ طـفِـيـفٌ وَيـقْـظاتٌ مُـرَوِّعَـةٌ ... لله حَـالَـةُ إصْبـاحِي وَإظْـلاَمِـي
قد كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ الحُلْكَ مِنْ زَمَني ... هـذا لَـيَـالِيَّ فـاحْـلَوْلَـكْـنَ أَيَّـامِي
مَـالِي أُصـافِحُهـا طَـوْعـاً وَتَجْـرَحُنِي ... يَـدُ الحـوادِثِ جُـرْحـاً غـيرَ مُلْتَـامِ
هـل قـارِئٌ بحيـاتِي لَـوْحَ عِـبْـرَتِـهِ ... فَـمَـا حـيـاتِيَ إلاَّ دَرْسُ آلاَمِ
فَـرَرْتُ مِنْ عَقَبَاتٍ قُلْتُ أَتْـرُكُهـا ... خَـلْفِي فـلاقَـيْتُ أَدْهـاهُـنَّ قُـدَّامِي
ثَقفْت لِلْخَطبِ أَرْماحي فـما نَفَعَتْ ... أَنَـافِعِي الْيَـوْمَ أَنْ ثَقَّفْتُ أَقْـلامي ؟
نَثَـرْتُ جُـلَّ سِهـامِي مِنْ كِنانَتِهـا ... فـما أَصَبْتُ وَأَصْمَى قَلْبَـهُ الـرَّامي
عَـدَدْتُ دَاعِيَـةَ الإِصْـلاَحِ فِي وَطَنِي ... فـما عَـدَتْ رُتْبَـةَ الآحـادِ أَرْقـامي
أَكُـلَّما رُفـعَـتْ لِـلْحَـقِّ أَلْـوِيَـةٌ ... كَـرَّتْ لِتَخْـذُلَهـا رَايـاتُ أَوْهَـامِ
الـعِلْمُ عِـلْمُ خُـرافـاتٍ وَشَـعْـوَذَةٍ ... وَالـدِّيـنُ دِيـنُ مَـنـامـاتٍ وَأَحْـلامِ
مُـوَحِّـدون وَلَـكِـنْ عَـزَّ أَنَّـكُـمُ ... نِمْتُمْ وَقـد نَهَضَتْ عُبَّـادُ أَصْـنـامِ
وَإِنَّ مـا بـينَ آرائِـي وَبَـيْـنَـكُـمُ ... بُعْـداً كـما انْفَسَحَتْ أَبْعـادُ أَجرامِ
لا تُنْكِـرُوا الـذُّلَّ إِنَّ الكَـوْنَ سُنَّتُـهُ ... تَسْخِـيرُ قُـوَّةِ قَـوْمٍ ضَعْفَ أَقْـوامِ

* * *

أَبْنَـاءِ (رومَـةَ) مَهْـلاً إِنَّ فَعْلَتَكُمْ ... فِي الـشَّـرْقِ فَعْـلَةَ أَنْـذالٍ وَأَقْـزامِ
أَقْـدَمْتُمُ غـيرَ هَـيَّـابِينَ آخِـرَهـا ... وَمـا الـتَّـهَـوُّرُ إِلاَّ نَـوْعُ إِقْـدَامِ
أَتَسْتَبِيحُ مَـواضِيكُـمْ قَـسَـاوِرَةً ... وَقْـعُ الظُّبَـا عندها إِيقاعُ أَنْغَـامِ ؟
هَيْهـاتَ لا يَتَخَـلَّى عن (طَـرابُلُس) ... فِي الغَرْبِ مَنْ حَرسُوها وَهِيَ فِي الشَّام
أَقْصَوْهُمُ عن سُهُولِ الأَرْضِ فاقْتَعَدُوا ... لهـمْ غَـوارِبَ أَنْـشَـازٍ وَآكَـامِ
حتى إذا قـارَبـوهُمْ بـاعَـدوا لهـمُ ... مَـسـافـةً بـينَ أَرْوَاحٍ وَأَجْـسـامِ
رُدُّوا وَقـد تَـرَكـوا لِلقَـوْمِ أَنْعُمَهُمْ ... وَهُمْ يُسـاقُـونَ دَعْـا سَـوْقَ أَغنَـامِ
وَنَـاكِصِـينَ عـلى الأعقـابِ مـا عَثَرُوا ... إِلاَّ بِـفَـضْـلِ رُدَيْـنِيٍّ وَصَـمْـصـامِ
خفُّـوا إِلى الـبرِّ أَقْـداماً رَجَعْنَ بِهِمْ ... مُسْتَعْجَلاتِ الخُطَى يَعْثُرْنَ بالهـامِ
يـا أُمَّـةً لَبِسَتْ مِنْ نَسْجِ شِقْوَتِهـا ... ثَـوْبـاً تُـدَنِّـسُـهُ أَوْضـارُ آثـامِ
مَن كـانَ أَثْبَتَ جَأْشـاً ساعةَ التَقَيَا ... جَيْشٌ بِجَيْشٍ ، وأَعـلامٌ بِـأَعْـلامِ

رَأوا بكمْ ضَعْفَ أبْدانٍ كما عَلِمُوا ... مِنْ طَيْشِكُمْ أنَّ فيكمْ ضَعْفَ أحْلامِ
تَعْساً لكمْ ، هل أجابوا صَوْتَ نارِكُمُ ... إلاَّ بِصَوْتِ يَتِيماتٍ وَأيْتَامِ ؟
يا قاذِفِين «طَرابُلْساً» بِنائِرَةٍ ... وطالِبِين لها تَنْويرَ أفْهامِ
ألاَ حَمَلْتُمْ لها آلاتِ مَعْرِفَةٍ ... كما حَمَلْتُمْ لها آلاتِ إعْدامِ
ما خلفَ الغَرْبُ فِينا مِنْ حضَارَتِهِ ... إلاَّ بَوَاعِثَ إرْهاقٍ وإرغامِ
كَيْفَ اتَّحَادُ بَنِي الدُّنيا وهمْ بَشَرٌ ... مُوَزَّعٌ بين أشكالٍ وأقْسامِ
تقاطَعُوا شيَعاً كلٌّ بِمَغْرِسِهِ ... كأنَّهمْ لم يكُونوا زَرْعَ أرْحامِ

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

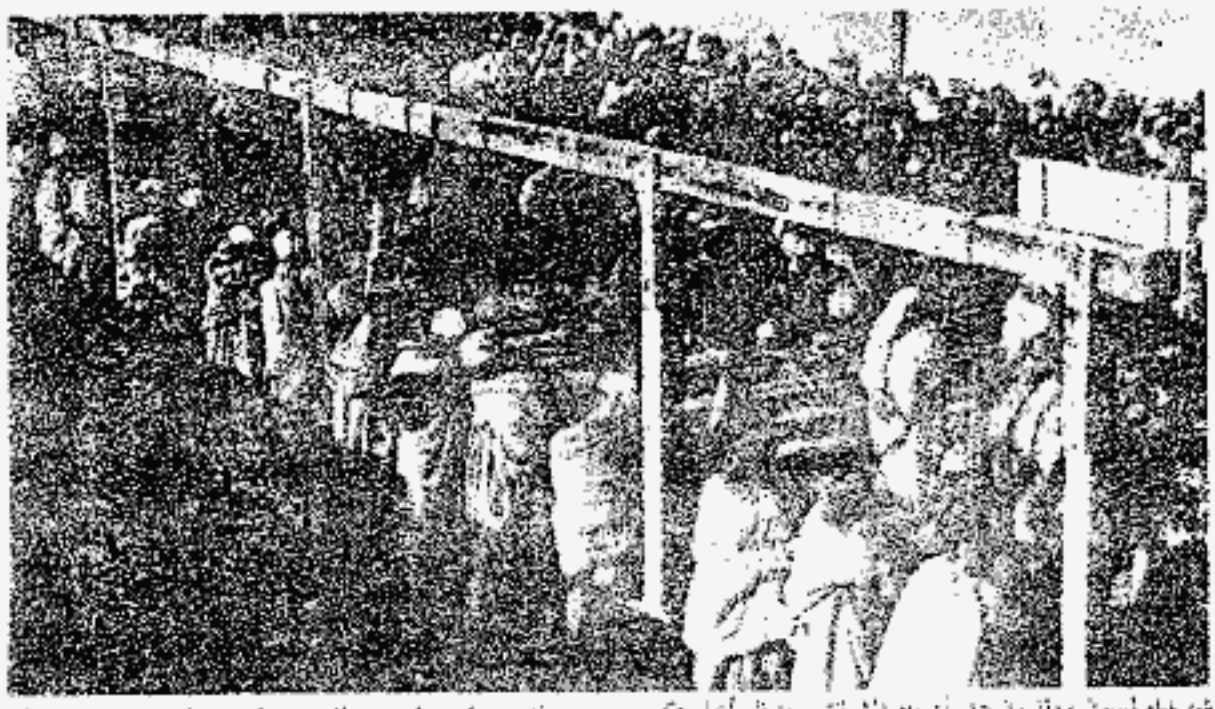

Libyan martyrs hanged on gallows-poles. A continuously repeated scene after the battle of Shāri' al-Shatt when the resistance began to gain momentum

شهداء ليبيون معلقون على أعواد المشانق ، منظر أعيد يتكرر باستمرار وفي بعض الأحيان كل يوم بعد معركة شارع الشط واشتداد حركة المقاومة

ابنـاء (روما) دوماً ان لعلتكم ... في الشرق فعلة انذالٍ والتزام
الا فعلتكم لولا الاله معاونة ... لما فعلتم لولا الات اعدام

فخر ووعد

ـ الشيخ محمد باقر الشبيبي

الشيخ محمد باقر الشبيبي (١٨٨٩ ـ ١٩٦٠) شقيق الشيخ محمد رضا الشبيبي من أعلام النجف ومن كبار أدباء العراق في عصره ، له مشاركة مشهودة في القضية العراقية وتأسيس الدولة العراقية الحديثة ، أصدر صحيفة الفرات عام ١٣٣٨هـ وكانت اللسان الناطق باسم ثوار العراق ضد الحكم البريطاني في ثورة العشرين الشهيرة ، كان نائباً في البرلمان العراقي وله صولات وجولات في السياسة العراقية ، وله شعر كثير تقرأ فيه البطولة والشجاعة العربية ، وله كتابات في التأريخ والأدب تشهد له على طول باعه ومقدرته الفائقة[1] ، ومن شعره في الحرب الطرابلسية قوله :

فيا ايطاليا اعتقدي بانّا ... سننشرها بأجنحة الظليم
ونضرب بالسيوف لكم رقابا ... ونحمي بالدفاع حمى الحريم
سننشئها بواخر طائرات ... تسيّر بالبخار وبالسديم
سلوا إن شئتم اليونان عنّا ... وإن شئتم سلوا حرب القريم
نصول بكل هدّار هزبر ... إذا اشتد الوغى أسد الهجوم
نذبّ عن الحقيقة في حماها ... ونحمي حوزة الوطن القديم

---

(١) راجع عنه شعراء الغري ج ١ ، ماضي النجف وحاضرها ٢/٣٦٩ دراسات وتراجم عراقية لعبد الرزاق الهلالي/٤٠ ـ ٨١ وفيه تقرير حافل عن شعره . وكتاب المشائر العراقية للطاهر ص٣٤٣ ـ ٣٨٣ وفيه ذكرياته عن تاريخ الشطرة وعشائر الجنوب العراقي .

خفق الهلال

للشيخ عبد العزيز الجواهري

هو الشيخ عبد العزيز بن الشيخ عبد الحسين الجواهري ، النجفي ، الشقيق الأكبر للشاعر الشهير محمد مهدي الجواهري .

ولد ليلة ١٤ صفر سنة ١٣٠٨هـ من كبار أساتذة الأدب العربي ، ومن العلماء المتضلعين في اللغة الفارسية وآدابها وله اليد الطولى في جملة من العلوم منها : الفلسفة ، الرياضيات ، والطبيعيات ، نشر كثيراً من المقالات والبحوث في المقتطف والعرفان وغيرها .

هاجر من النجف الأشرف إلى إيران واستوطنها حتى وفاته بعد ١٩٨٠م . وله آثار كثيرة تشهد له بالعلم الغزير والتتبع والتحقيق وسعة الإطلاع والأفق ومن بين مؤلفاته موسوعات ذات قيمة علمية كبيرة مثل كتابه (آثار الشيعة الإمامية) ويقع في عشرين مجلداً ، وله أيضاً دائرة معارف إسلامية تقع في عشرة مجلدات ضخام ، ومن أعماله ترجمة مقدمة ابن خلدون من العربية إلى الفارسية ونظم ديوان المثنوي شعراً من أصله الفارسي ، ومن كتبه : النهاية في الشرح والتحرير للكفاية يقع في ثلاثة أجزاء ، وديوان شعر كبير طبع القليل منه ومن قصائده الحماسية هذه القصيدة التي نظمها لتلقى في إحدى المنتديات النجفية تأييداً لفتاوى علماء الدين في دعم المجاهدين المسلمين الليبيين :

سدّ الثغور بعزمة الإسكندر ... جيش يقاد من النهى في جوهر
لبس الحديد مضاعفاً من عزمه ... ومشى على حسك الوشيج الأسمر
زرع القنا فوق الصداة فأورقت ... زهراً بغير نفوسها لم تثمر
يسقيه من حر الدماء ويجتني ... ثمر المنون من الحديد الأخضر
فكأنّ سيف النصر فوق يمينه ... برق يشعّ بعارض متعنجر
وكأنّ أعواد الوشيج بنقعه ... روضٌ عليه سحابة من عنبر
وكأنّما البيض الصفاح جداولٌ ... زهرت بريحان القنا المتعطّر

يجري بشهباء يصكّ رنينها ... وجه الكتيبة بالليباب المقفر
أمن السماك به فباع قناته ... طرباً وحنّ إليه قلب المشترى
تروى بضحضاح المجرة خيله ... وتسرود في أس السماء المزهر
ضاق الفضاء بعزمه من بعد ما ... سدّ البسيطة بالعديد الأكثر
من كل أبلج ذي عذار أخضر ... يسقى مجنة صدغه من كوثر
يغزو بسورة عزمه وجفونه ... في باس ضرغام وفتكة جؤذر
قومٌ إذا ما الشر اسدف مظلماً ... طلعوا نجوماً في سماء العثير
أو أجدب الوادي وصوح نبته ... زهرت حدائق جودهم في مرمر
وإذا السماء تزلزلت أفلاكها ... دعموا الكواكب بالقنا المتكسر
برقت مواضيهم وسحب أكفهم ... تجري بمنهل الغمام الممطر
أبناء رامة إن مشوا نحو الردى ... دفنوا التمائم في الكثيب الأعفر
تبنى على حسك الرماح قصورهم ... وقبورهم فوق الجياد الضمّر
لبسوا الصباح مفاضةً محبوكةً ... وتسربلوا ليل العجاج الأكدر
خفق الهلال عليهم وتأمروا ... في ظل ملك بالرشاد مظفّر
بعدت تمائمهم وهن صفائح ... فغشت برقراق النجيع الأحمر
خطت بأطراف الرماح حروفها ... وبغير أشلاء العدى لم تسطر
ذعروا الفضاء فلاذ في أرواحهم ... وثوت جسومهم لحفظ العسكر

* * *

فتيات رومةَ نظمى درر البكا ... سمطاً يزان بلؤلؤ متناثر
وصفي القلائد للرجال مدامعا ... وذرى تمائمهم مكان الجوهر
ودعي الخدور لهم فقد نهبتهم ... بيض السيوف بكل ليث مخدر
قد فاجأت غاب الليوث فأصبحت ... مثل الفريسة تحت ناب غضنفر
رصد المحيط جسومها فلر أنها ... نزعت لتفحص في الثرى لم تقدر
تترصد الأجفان سطرة هدبها ... وتخاف مقلتها عداء المحجر
ترنو الصباح مقلداً بصوارم ... وترى الظلام مجنداً في عسكر
وتكاد تهربُ أرضها من تحتها ... لو كان تبصر مامناً في مقفر

صروف الدهر ورفيف الارواح

للشيخ علي الشرقي

الشيخ علي بن الشيخ جعفر بن الشيخ محمد الشرقي ، وأصله من عشيرة (الفراغنة) التي هي من عشائر بني خاقان العربية ، ولد في النجف الاشرف عام ١٣٠٩هـ وبها نشأ ودرس الفقه وأصول الفقه والفلسفة والتأريخ واللغة ومعجماتها وعلم الرجال والتربية والحساب والهندسة ومن أساتذته الكبار السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني والشيخ محمد كاظم الخراساني ، وكان ممن أيد الحركة الدستورية ومال الى رأي أبي الأحرار الخراساني وانضم مبكراً الى جمعية الاصلاح العربية التي كان مقرها مدينة البصرة وشخصيتها السياسية الاولى السيد طالب النقيب ، وهاجم الحكومة العثمانية ومفاسد ولاتها مما عرّضه لبطش العثمانيين عام ١٩١٣ فهاجر الى الشطرة . وفي (١٩١٤ ـ ١٩١٨) كان الى جانب الجيش العربي والاسلامي الذي دعت اليه المرجعية الدينية في النجف منذ عام ١٩١٤ بقيادة السيد محمد سعيد الحبوبي قائد المجاهدين في معركة الشعيبة ضد القوات البريطانية الغازية ، كما ساهم الشرقي في حركة النجف عام ١٩١٨ ضد الانكليز وكان هو والشيخ محمد رضا الشبيبي ومن يتبعهم من الشباب على اتصال بجمعية النهضة الاسلامية التي أطاح أفرادها بالحاكم السياسي البريطاني (مارشال) واحتلوا مركزه في النجف عام ١٩١٨ . وفي ثورة العشرين ١٩٢٠ ساهم الشرقي بحوادث كادت تقضي على حياته . وبعد استقرار الحكم العربي في العراق عام ١٩٢٠ عمل الشرقي نائباً عن لواء المنتفق عام ١٩٢٨ وفي عام ١٩٣٣ عُين رئيساً لمحكمة التمييز الشرعي الجعفري في العراق .

واختير عام ١٩٤٩ وزيراً مفرغاً في حكومة علي جودة الأيوبي وأخذ بعد ذلك يتولى العمل الوزاري بنفسه في وزارات اخرى كان آخرها وزارة أحمد مختار بابان عام ١٩٥٨ وبعد سقوط الحكم الملكي تفرغ لكتاباته وشعره حتى وفاته ظهيرة الثلاثاء الثاني عشر من شهر آب ـ اغسطس ـ من عام ١٩٦٤ تشيع جثمانه الى مدينة النجف الاشرف ودفن في مقبرة خاصة له في وادي السلام .

ومن كتبه وبحوثه المطبوعة : العرب والعراق ، الأحلام ، تحقيق ديوان ابراهيم الطباطبائي ، ذكرى السعدون ، تأريخ اليزيدية ، الألواح التأريخية ، بيت الأمة . . . الخ ، وله ديوان شعر طبع بعد وفاته باسم ديوان علي الشرقي (بغداد ١٩٧٩) . له قصيدتان مستوحاة من حرب طرابلس وهذا نصّهما :

الشيخ علي الشرقي

صروف الدهر

هل واجدٌ لصروفِ الدهرِ ما أجدُ ... هيهاتَ لا أحدٌ يقوى ولا أُحدُ[1]
شكا الظما معشرٌ قبلي ورثتهمُ ... وقد وردت من الأيامِ ما وردوا
إني انتقدتُ الدراري ثم جئت بها ... قومي فما التقطوا منها وما انتقدوا
تبكي ورود الربى والطلُّ دمعتُها ... ولم تصبْها الرزايا بل فمٌ ويدُ
فيا رعى الله غُصناً بالردى شرقاً ... يستامُه الموهنانِ الهمُّ والنكدُ
منغّص بضنىً ليتَ الحمامَ به ... ففي العمى راحةٌ مما جنى الرمدُ
كأنما الليلُ عينٌ ملؤها حورٌ ... أرنو اليه بعينٍ ملؤها سهدُ
كأنما الأفق ثغرٌ باتَ مبتسماً ... كأنما النجمُ في حافاتهِ بردُ
كأنما الجو بحرٌ غابَ ساحله ... ماج الظلامُ به والأنجمُ الزبدُ
فهل ترى الليلَ درعَ الزبرقان به ... فقد تلألأ من أفلاكهِ الزردُ
مالي أضام وسيفي في فمي ذرب ... وكم ألينُ وما في نبعتي أودُ
يا أمةَ العربِ أمسٌ قد مضى فسلي ... بشائرَ اليوم عنا والنذيرُ غدُ
إنّا قطعناكِ في نبذ الخلاف يداً ... وكيفَ تعملُ كفٌّ خانها العضدُ
سيفٌ بكفّك كان الخلفُ يُصلتهُ ... فيوحش المؤنسان الأهلُ والبلدُ
ردّي القرابَ عليه قبلَ نبوته ... فالمسلمون على إغماده الحدوا
وفي الوفاق حسامٌ دون فعلتِهِ ... ما تفعل العدة الشهباءُ والعددُ
نبهتنا منك يقظاتٌ مروعةٌ ... وربما نَبَّهَ اليقظان من رقدوا[2]
أسرفتَ ياجشعَ الانسانَ تورده ... ماء السيوف فيوبي ورده النكدُ
خلتَ الهلالَ ضعيفاً مذ بصرت به ... خابت مساعيك لكنْ لم تنلْهُ يدُ[3]
لقد حمدناك عمراً لا سررت به ... فربما ذُمَّ قومٌ بعدما حمدوا

* * *

(١) أحد ـ الثانية ـ يقصد به جبل أحد ـ وفي الشطر جناس .
(٢) في البيت لغة اكلوني البراغيث وهي كثيرة عند الشاعر . يقظات بفتح القاف وقد سكّنها للضرورة .
(٣) الهلال يقصد به الهلال العثماني .

وداعمين طراف العزّ واضحةً ... أعلامهُ الحمر بيضاً والقنا عمدُ
يزاحم الشهبَ في أفلاكها فله ... خيط المجرَّةِ حبلٌ والسها وتدُ
مرَّت عليه الثريا وهي عابرةٌ ... فظنها قومَه في جنبه احتشدوا
قومٌ من العربِ لم يُبردْ حميتهم ... حرّ الظبا وعلى جمرِ الثرى بردوا
إنْ فوّرتْ سورةُ العليا دماءهم ... لنهضةٍ فبغير السيفِ ما قصدوا
تروم أبناءُ روما أنْ تناضلَهم ... هيهاتَ لا يستوي الطليان والأسدُ[٤]
دون النزالِ ترى أرواحها صعدت ... خوفاً وفي ودّها لا يصعد الجسدُ
في البر والبحر أشباحٌ مرفرفة ... لها المحيط رقيبٌ والفضا رصدُ
زرعٌ لرومةَ أهدته طرابلساً ... فاهزم المحل ابناها بما حصدوا[٥]
في كلِّ يومٍ لها أمثالهم مددٌ ... مهلاً فعمّا قليلٍ ينتهي المددُ
يا رحمتاهُ لشملِ الكونِ تنزعهُ ... سياسةٌ شأنُها التفريقُ والبددُ
كأنما الناسُ قد ماتتْ عواطفُها ... فأفرغوا الصدر لا قلبٌ ولا كبدُ
أما كفى بضحايا الجهلِ مجزرةً ... فقام يجزر فينا البغضُ والحسدُ

رفيف الارواح

نظمت عام ١٩١١ حين هاجم الايطاليون طرابلس الغرب وبرقة .

كيف أصبحتِ أفصحي يا بلادي ... فيك ما يعقد الرطاب الفصاحا
أسكونٌ كما هدأتِ مساءاً ... أم ضجيجٌ كما انتبهتِ صباحا
ملأتْ أهلكِ الفضاء عجيجاً ... لست أدري مَلاهِلاً أم نباحا
قد لمسنا من الحواضرِ شكوى ... تتعالى فهل لمسنا جراحا
وقرأنا عنوانَ كلِّ شجونٍ ... نشرته لنا القرى ألواحا
راح ذاك الطموحُ واللمعُ الغُر ... تولّتْ وذلك الصرحُ طاحا

(٤) يشير الى الغزو الذي قام به الايطاليون على طرابلس الغرب (ليبيا) .
(٥) (اهزم) هكذا وردت والصحيح هزم .

يا ضريحَ الآمالِ حولكَ جِرنا إنْ بَعثنا الرجا دفنتَ النجاحا
كلما قلتُ قد نشرنا جناحاً تتعالى بهِ طويتَ الجناحا
وإذا قادنا الجماحُ لمجدٍ وركضنا له كبحت الجماحا
زيّن الدارجون منك بلاداً بوسامِ الحمى فعادَ مباحا
آهِ ما أكشفَ الحجابَ يقيناً رفرفوا حولَ ثغرِها أرواحا
ليتها قد تجسّدتْ أو عساها قد تدانتْ فصافحتْ أشباحا
يا ركابَ الأرواحِ قبلك ركبٌ رائحٌ أنتَ فاستبنْ أينَ راحا
لم يحلّوكِ عقدةً تشغلُ الفكرَ سهل لازمَ السرى أم أراحا
تفضحُ العدلَ/ لا تسلُ حائرَ الروحِ أقسراً أعطى بها أم سماحَا
ما أضلَ الانسانَ ينثر في الأرضِ بذور الشقا ليجني الفلاحا
نوّهته قساوةً وبلاءٌ لقبّوها شجاعةً وسلاحا
لم تزنه اليدانِ إلا ليهدي لأخيه تصافحاً لا صفاحا
حلمٌ خدّرَ المشاعرَ منه نتلاشى تنازعاً وكفاحا
سلبت رحمة القلوبِ أمانٍ ألبسوها مراهفاً ورماحا
تأمنُ الشاةُ في السراحِ وبينَ الناسِ لا يأمن الضعيفُ سراحا
إن دعرنا أرائكَ الجررِ طاحتْ يا دمَ الأبرياءِ كنت المطاحا

— — —

ما (لروما) فلا استوى عرشُ روما فتّلت ذيلَها وعجتْ نباحا
جُبنت من نضالِ كلِّ تويٍّ ناغارتْ على الزوايا اكتساحا
نطحتْ (برتة) وبرتةُ راحاتٌ من النخلِ ما عرفنَ النطاحا
أبني الحربِ لا براحَ من الحرب وإلا من الفخار براحا
ورمالُ الصحراءِ لا ترهبُ الأشباحَ إنْ جُلنَ جيئة ورواحا

من كربلاء الى طرابلس الغرب

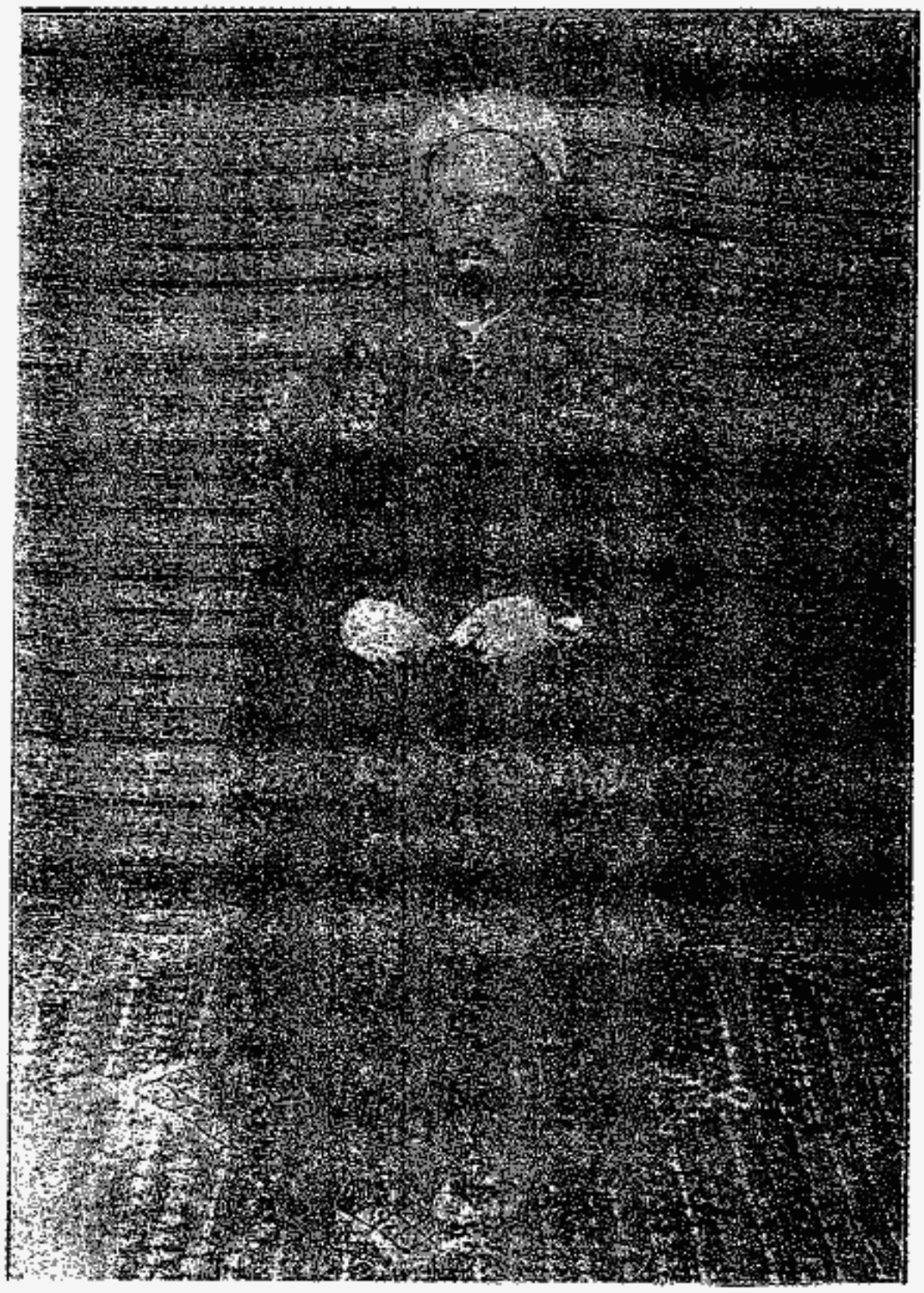

ـ الحاج محمد حسن ابو المحاسن

الشيخ محمد حسن بن حمادي بن محسن الجناحي الكربلائي المولود سنة ١٢٩٣ ينتسب الى آل محسن بطن من عشيرة آل علي القاطنة في جناجة (قرية شرقي كربلاء) وقد سكن جده الأكبر مدينة كربلاء في أواخر القرن الثالث عشر الهجري .

تسنم وزارة المعارف العراقية في ٣ كانون الأول عام ١٩٢٣ وكان من المساهمين في ثورة العشرين سنة ١٩٢٠ ، توفي يوم ١٣ ذي الحجة سنة ١٣٤٤هـ .

له شعر كثير ضمن ديوانه الذي عني بنشره وتحقيقه المرحوم الخطيب الشهير الشيخ محمد علي اليعقوبي . ومن شعره الوطني :

أنا والنجم كلانا ساهر غير اني مفرد بالشجن
لا أبالي والمعالي غايتي وصل أشجاني وهجو الوسن
في سبيل المجد منا انفس رخصت وهي غوالي الثمن
ليس غير الشعب واستقلاله لي شغل فهو أضحى ديدني
نحن للعلياء والعليا لنا لو أقالتنا صروف الزمن
عرف المعروف والعدل بنا ولنا تأسيس تلك السنن

وشارك الحاج محمد حسن ابو المحاسن مشاركة نابضة بالحس والانفعال في معركة طرابلس وله في ذلك قصيدتان الأولى نظمها سنة ١٣٣٠هـ وعبر فيها عن نكبة العرب والمسلمين بالمأساة التي تعرضت لها البلاد الليبية فراح يذكر بأمجاد العرب وعزتهم ويستحثهم على النهوض والوحدة بوجه العدو الغربي واستعرض فيها معاهدة الصلح فندد بها واعرب عن استيائه منها وهذا بعض ما جاء في قصيدته : [1]

بكم بنى الدين حتى استقام وأصبح ركن هداه ركينا
واخضعتم فيه كل الشعوب فرساً وروماً وهنداً وصينا
فعودوا لنصرته مثلما بدأتم بنصرته منجدينا
فأوطانكم بعد عزّ الحفاظ قد أصبحت نهزة الطامعينا
يسوم الصليب أعزّاءها ـ ويالهف نفسي ـ ذلاً وهونا
وهذي طرابلس لا تزال تكابد بالجهد حرباً طحونا
وكنتم الى صلحنا والسيوف تأبى لنا الصلح والمسلمونا
فإن طرابلس للمسلمين جميعاً يحامونها اجمعينا
فلا صح بيننا أو يفوز أقوى الفريقين عزماً ودينا

وقصيدته الاخرى عنوانها (كأس العطب) فقد نظمها في رجب سنة ١٣٣١هـ ونشرتها جريدة (الرياض) البغدادية ومما جاء فيها :

شربت إيطاليا كأس العطب ... في طرابلس بأسياف العرب
حدثتها كذباً آمالها ... انها تبلغ بالحرب الأرب
طربت للفتح لكن الوغى ... بدلت بالحزن ذيّاك الطرب
فكأني بأساطيلهم ... أصبحت وهي أساطيل الهرب
خطر ما مثله من خطر ... طرق الاسلام من كل حدب
انها حرب الصليب انبعثت ... فابعثوها وهي ترمي باللهب
ماوراء الدين تدجى غاية ... واذا لم ننصر الدين ذهب
أيها الشرق انتبه من نومة ... ضجت الأعصر منها والحقب
ما أراك اليوم إلاّ مغنماً ... عاد مقسوماً ونهباً ينتهب
فاضرب التقسيم بالسيف تكن ... حاسماً فيه اماني من حسب

الشهيد الخالد عمر المختار